التوظيف الدلالى للخطابات الرسمية المصرية فى الإعلام المعادى كأحد أساليب الحرب النفسية الرقمية

دراسة كيفية للمنصات الإعلامية الصادرة من تركيا

د. نسرين حسام الدين حسن

أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام - جامعة بنى سويف

مقدمة:

شهدت الفترة التى أعقبت ثورة الثلاثين من يونيو تحولاً فى الخطاب الإعلامى من قبل بعض الأنظمة المعادية للدولة المصرية؛ والتى كانت ترتبط بعلاقات وثيقة خلال فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين التى سيطرت على الحكم فى مصر لمدة عام عقب ثورة 25 يناير، وقد مثلت وسائل الإعلام القطرية والتركية داعم قوى ومساند لمواقف وممارسات الجماعة الإرهابية، وما أن ثار الشعب المصرى على حكم الإخوان المسلمين الذين قدموا السمع والطاعة للجماعة على الولاء للدولة المصرية إلا وبدأ التحول فى الخطاب الإعلامى القطرى والتركى لخطاب عدائى يحمل الهجوم الصريح والمباشر ضد النظام المصرى والقوات المسلحة المصرية، فأطلق النظام التركى من أراضيه قنوات – مثل الشرق ومكملين ووطن والعربى والتى تم تقديمها على حد زعمها كصوت للمعارضة المصرية – بتمويل قطرى لمهاجمة النظام المصرى من خلال بعض الإعلاميين المنتمين لجماعة الإخوان الإرهابية.

وحيث أن الخطاب الإعلامى يعد أحد أهم وسائل السيطرة على العقول وتشكيل الوعى، ويمثل أحد الأدوات الرئيسة لتشكيل الرأى العام والتأثير فيه، خاصة إذا كان خطاباً موجهاً ينطلق من أنظمة معادية، فقد حرصت تلك الأنظمة على تكوين أذرع إعلامية تتناول بالهجوم كل ما يتعلق بالشأن المصرى وفق خطاب ينطلق من الأيديولوجية الفكرية لجماعة الإخوان المسلمين ويعزز أهدافها، ويوظف أساليب حروب الجيل الرابع لشن حرب نفسية على المصريين تحقق من خلالها أهداف عدة مثل خلق حالة من عدم الثقة بين الشعب المصرى ورموزه ومؤسساته الرسمية، ونشر مناخ الإحباط، والتشكيك فى كل ما تقوم به الدولة وكافة مؤسساتها فى كل ملف من الملفات التى تحظى بأهمية لدى المواطن المصرى، وذلك من خلال تقديمها وفق أطر معينة تدعم أهداف تلك القنوات، أو من خلال إعادة إنتاج الخطابات الرسمية المصرية بتأويل معانيها على نحو مغاير لما تعنيه.

وتتناول الدراسة الراهنة بحث التوظيف الدلالى للخطابات الرسمية المصرية وذلك لخطاب الرئيس عبدالفتاح السيسى حول سد النهضة الأثيوبى والذى تضمن التلميح بامكانية استخدام القوة العسكرية لحماية حقوق مصر المائية، وكيفية تناول وإعادة إنتاج هذا الخطاب فى وسائل الإعلام المعادى والذى تمثله المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا بمعالجة تتضمن أساليب الحرب النفسية، والتى تستهدف تدمير الروح المعنوية للشعب المصرى وتزييف وعيه وتضليله، وذلك من خلال تحليل نقدى لخطاب هذه المنصات للبحث فيما وراء النص – أو ما يسمى بالميتالغوية – أوما وراء اللغة من معان كامنة ورصدها وتحليل المفردات والتراكيب المستخدمة فى الخطاب، وتفسيرها فى إطار السياق المجتمعى الذى أنتج فيه هذا الخطاب، وتحديد الأيديولوجيات التى ينطلق منها هذا الخطاب، والآليات التى تم الاعتماد عليها ورصد وتحديد أهم المؤشرات الدالة على استخدام أساليب الحرب النفسية من خلال المنصات الرقمية.

أهمية الدراسة :

الأهمية العلمية:

– محاولة تفكيك وتحليل أبعاد خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا والمتعلق بإعادة إنتاج الخطابات الرسمية المصرية، تحليلاً نقدياً كخطاب له توجهات محددة يعمل منتج الخطاب على ترويجها، وذلك من خلال تفكيك بنية النصوص الخبرية والأساليب اللغوية التى اعتمد عليها الخطاب، ورصد المرجعيات الفكرية والأيديولوجية لهذه المنصات، وكيفية تمثيلهم للذات والأخر.

– إمكانية توظيف النتائج فى تطوير السياسات الإعلامية المستقبلية على المستويين المحلى والعربى.

– الربط بين المجالات البحثية كتحليل الخطاب النقدى، وتقديم تحليل دلالى لما يحتويه من الرموز والمعانى الكامنة وتوظيف كل ما سبق فى الحرب النفسية الرقمية على المنصات المختلفة.

الأهمية المجتمعية:

بيان مدى خطورة خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا فى تضليل الجمهور المصرى

والعربى فى إعادة طرح قضايا الخطابات الرسمية المصرية وتأويلها وإعادة إنتاجها وفق أطر موجهة تعمل على خلق فجوة بين المواطنين والدولة، وتعمق الآليات التى تستخدمها حروب الجيل الرابع والخامس مثل التشكيك فى مؤسسات الدولة ورموزها؛ وخلق وتعميق حالات عدائية لترويج صور ذهنية مشوهة للدولة المصرية.

الدراسات السابقة:

أستهدفت دراسة **(Felipe & Raquel, 2021)** التعرف على كيفية خلق المنصات الإعلام الحزبية صراعات خطابية، فيما يتعلق بانتشار المعلومات السياسية المضللة على تويتر باستخدام حروب الهاشتاج خلال الانتخابات الرئاسية البرازيلية 2018، وتحليل ومقارنة القصص الإخبارية المتعارضة التى تستند إحداهما لمنصات وسائل الإعلام الرئيسية للدولة؛ بينما تستند الأخرى للمعلومات المضللة من خلال منصات الأحزاب التى خلقت روايات بديلة للحقائق، وذلك باستخدام أداة التحليل النقدى، حيث انتهت النتائج إلى أن بنية خطاب حروب الهاشتاج جاءت شديدة الاستقطاب وأنه يتم تأطير الأخبار بشكل متحيز، وأن البنية الأيديولوجية للخطاب تستخدم استراتيجيات التلاعب لإعادة تأطير وخلق روايات مضادة، وأن الجماعة اليمينية هى الأكثر تعرضاً للمحتوى الحزبى والمعلومات المضللة حيث عزز قادة الرأى الحزبيين المحتوى المتحزب وأصبحوا فاعلين رئيسيين فى الصراع.

وسعت دراسة **(Iryna& Olena, 2021)** إلى استكشاف كيفية استخدام اللغة فى السياقات الأيديولوجية والاجتماعية فى خطاب رئيس الوزراء الإسترالى بشأن الحرب على فيروس كورونا، بهدف رصد العلاقة بين الأجندات السياسية والأيديولوجية وتأثيرها على اتخاذ القرار على المستوى الوطنى، وذلك باستخدام التحليل النقدى للخطاب والبحث فى السياقات السياسية والثقافية والنفسية، وانتهت الدراسة إلى اعتماد الخطاب على الاستراتيجية الدلالية والخطابية العامة لخطاب الحرب وهى الاستقطاب داخل أو خارج المجموعة والمبنى على استخدام كلمة **نحن** و وكلمة **العالم بأسره** مقابل إنقسام العدد **الفيروس**، ونتيجة لذلك أصبحت حكومته جزء من المجتمع الدولى، كما اعتمد الخطاب على توظيف كلمات القتال والحرب مثل **المعركة – الدفاع – الخط الأمامى – التضحيات – الحماية – التغلب – التجاوز – الدرع – الفوز – الحرب**، والأفعال الوسيطة مثل **يجب أن** وكلمات الدلالة على حالة الأزمة أو الخطر مثل **التحدى – العبء – الاختبار**.

وحاولت دراسة **(حسين خليفة، 2020)** تقدم تحليلاً كيفيًا ونقديًا لأطروحات وآليات الخطاب الإعلامي للصحف الإلكترونية المصرية في معالجة وإدارة أزمة اتفاقية ترسيم الحدود المصرية السعودية، إضافة إلى رصد وتفسير المقولات الفرعية المرتبطة بالأزمة وتطوراتها الزمنية والموقفية وقضاياها الخلافية، واعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكيفي وتقدم تحليلاً نقديًا للخطاب الإعلامي باعتباره ممارسة لغوية لتعالج واقعًا محددًا من وجهة نظر محددة لمنتجها بغية إحداث تأثير محدد لدى الجمهور المستهدف من الخطاب، يضمن الموالاة في حالة عرض دلائل وقرائن تثبت صحة توجه منتج الخطاب، أو المناهضة في حالة تفنيد ودحض الخطاب للتوجهات المناوئة،

وانتهت الدراسة إلى أن الخطابات الإعلامية المدروسة وظفت في أطروحاتها ومقولاتها بمجموعة من الآليات شكلت فى مجملها منظومة فكرية دفاعية، باستخدام آليات التأكيد وإضفاء المصداقية على السلطة وحشد التأييد الشعبى لمواقف السلطة والتحذير والتنبيه ومضاعفة القوة واضفاء الشرعية والتجاهل والإقصاء والإلهاء إضافة لاستراتيجية إسقاط المسؤولية عن السلطة الحالية.

واهتمت دراسة **(دعاء البنا، 2020)** برصد وتوصيف وتحليل دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي المنتخب بعد ثورة يونيو 2013 م في تحديد أبعاد وسمات صورة مصر إعلاميًا على المستوى الدولي والإقليمي والقومي، وكيفية إصلاح هذه الخطابات الدولية لصورة مصر .واستخدمت الدراسة منهج المسح، وأداة تحليل الخطاب بأدواتها الثلاث مسارات البرهنة والقوى الفاعلة والأطر المرجعية، بالتطبيق على عينة قوامها 68(خطابًا) وانتهت الدراسة إلى أن نسبة التفاعل مع الخطابات الدولية للرئيس السيسي عالية وإيجابية، واتضح ذلك من خلال ملاحظة ومشاهدة أساليب التفاعل في إطار ملاحظة وتحليل الصورة المرئية وأطرها البصرية، وتضمنت أطروحات الخطاب الدولي الرئاسي عددًا من الإستراتيجيات المستخدمة لإصلاح صورة مصر؛ جاءت في مقدمتها إستراتيجية الحد من الهجوم.

وحاولت دراسة **(Suwarno, 2020)** الكشف عن تمثيل فلسطين وإسرائيل فى التقارير الإخبارية المنشورة على الإنترنت والتى تبثها صحيفتى جاكرتا بوست ونيويورك تايمز، من خلال تحليل أربعة تقارير إخبارية المتعلقة بالعداء بين فلسطين وإسرائيل، باستخدام التحليل النقدى للخطاب وبالاعتماد على اللسانيات الوظيفية لفحص النصوص واختيار الكلمات، وانتهت الدراسة إلى تشابه الصحيفتين فيما يتعلق بالحساسيات المختلفة فى تكوين التحيز الإعلامى؛ حيث تم تقديم إسرائيل كعميل استفزازى فى حين تم تقديم فلسطين كضحية للصراعات، وتم تفسير ذلك التحيز الإعلامى من خلال العمليات المادية واللفظية المهيمنة على عملية انتقاء الأخبار محل التحليل، كما أشارت بعض أجزاء تغطية نيويورك تايمز إلى تبرير العنف والإساءة التى يتعرض لها الفلسطينيين من قبل إسرائيل على أنها إنتقام معقول فى سياق الدفاع عن النفس، وبالتالى فإن الأيديولوجية الأندونيسية والسياسة الخارجية والجمهور العام غالباً مسلمون فيكون لهم عمق فى التأثير فيما يتعلق بتحديد التحيز.

وسعت دراسة **(فاطمة شعبان، 2020)** لتحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 باستخدام منهج التحليل التكاملى، للدمج بين التحليل النصى للخطاب والتحليل الاجتماعى والثقافى والأيديولوجى، بالاضافة إلى تحليل الحجج البلاغية التى ركزت على المدخل العاطفى والعقلى واستراتيجيات الإقناع وتكتيكاته، وانتهت الدراسة إلى أن الخطاب اتسم بالقوة والتأثير من حيث الشكل، وفاعلية التداخلات المباشرة وغير المباشرة للجمهور فى بناء الخطاب السياسى للبشير، وأن أراء المحتجين أرغمت البشير على تخصيص حيز كبير من الخطاب لمواجهتهم بالتهديد، والتخيير والاستمالة والاستعطاف.

استهدفت دراسة **(دعاء عبدالحكم الصعيدى، 2019)** رصد وتحليل الملامح والسمات البنيوية لخطابات المواقع الإلكترونية الأجنبية فى تناولها لأزمة مسلمى الروهينجا، للوقوف على مرتكزاتها

ومواقفها المعلنة من الأزمة وذلك من خلال استخراج أطروحات الخطاب ومسارات البرهنة والقوى الفاعلة، وتحديد الآليات الخطابية المتبعة فى العرض والإقناع، وانتهت الدراسة إلى تجاهل وتهميش خطاب القوى العربية والإسلامية والتعتيم على مواقفهم المعلنة باستثناء موقف تركيا، مما يعكس نزعة الهيمنة فى الخطاب الغربى.

واختبرت دراسة **(Saeid& Touraj, 2019)** العلاقة بين وسائل الإعلام والحكومة فى عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال تحليل التطابق والتناقض بين تعليقات الواشنطن بوست وتعليقات الرئيس السابق أوباما، وأنتهت الدراسة إلى وجود اتفاق بن خطابات أوباما والمقالات الصحفية محل التحليل فى موضوعات مثل اختيار الدفاع عن الهجوم، وتغير اتجاه الحرب التقليدية، وتجنب التعذيب وانتهاكات الخصوصية للمواطنين الأمريكان، وتزويد الحراسة على متن الرحلات الجوية للطائرات، وتم التحليل على ثلاثة مراحل تتضمن وصف الخصائص الشكلية للخطاب، وتفسير العلاقة بين النص والتفاعل، وشرح العلاقة بين التفاعل والسياق الاجتماعى الذى أنتج فيه الخطاب.

وسعت دراسة **(Mohammad &Hossein, 2019)** إلى تقديم تحليل نقدى لنصوص وسائل الإعلام الرياضية الإيرانية، وذلك من خلال مجموعة من النصوص التى عكست المواقف الرسمية وشبه الرسمية لفعل لاعبى كرة القدم الإيرانيين ضد فريق إسرائيلى باستخدام نموذج فيركلوف ثلاثى الأبعاد وذلك للكشف عن انعكاس القوة الأيديولوجية وتعزيزها فى النصوص الرياضية، وانتهت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الإيرانية تستخدم اللغة لتسليط الضوء على وجهة النظر المرغوبة ولإقامة علاقات القوة والتحكم فى عقل القراء، وذلك لإعادة إنتاج ولأضفاء الشرعية على الأيديولوجيات بالموافقة من قبل الرياضيين والجماعة الموجودة بالسلطة، وتحديد شرعية وجهة النظر المعاكسة.

واهتمت دراسة **(محمود سيد، 2019)** بتحليل أبعاد الخطاب الإعلامى للجماعة الإرهابية وبالتحديد تنظيم الدولة **داعش** تحليلاً نقدياً من خلال رصد وتفسير الأساليب اللغوية، ودلالات الألفاظ وكذلك المرجعيات الفكرية، والأطراف الفاعلة والأفعال المنسوبة لها، والعلاقات النصية وكيفية تقديم الذات، وتمثيل الآخر وتسميات الحدث، والحجج التى استند إليها الخطاب محل الدراسة، وتحليل دلالات الصور والكشف عن المعانى الكامنة والدلالات الضمنية التى تحملها هذه الصور بوصفها خطاباً بصرياً، وكذلك رصد رؤى النخبة نحو كيفية التصدى لهذا الخطاب، واعتمدت الدراسة على أداتى دليل التحليل السيميولوجى للخطاب والمقابلة المقننة، وانتهت الدراسة إلى اعتماد التنظيم فى خطابه على استخدام الألفاظ والمفردات ذات الطابع الدينى الحماسى لجذب الشباب والمراهقين والمغامرين الباحثين عن الإثارة، اعتماد التنظيم على الحجج فى تبرير أعماله، وتضمن الخطاب البصرى للتنظيم مجموعة من الرسائل الكامنة مثل تقديم التنظيم لنفسه على أنه يثأر للمسلمين، وأنه يمتلك قوة عسكرية ونظامية قوية، التهوين من قدرات الجيش المصرى العسكرية وإضعاف الروح المعنوية لجنوده، واستقطاب المزيد من المتعاطفين، وأن الأراضى الخاضعة لسيطرة التنظيم تطبق فيها الحدود ويحكم فيها بشرع الله ويراعى فيها العدالة الاجتماعية والمساواة.

وسعت دراسة **(هويدا عزوز، 2019)** إلى رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات الخطاب الرئاسى فيما يتعلق بالقضايا الأمنية خلال الفترة الرئاسية الأولى للرئيس عبد الفتاح السيسى فى موقعى البوابة نيوز واليوم السابع حيث تم تحليل عينة قوامها (62 خطاب رئاسى)، للتعرف على استراتيجيات الخطاب والقوى الفاعلة، والوقوف على المعالجة الإخبارية للخطاب وتحليل الأطر الخبرية التى تم توظيفها، وخلصت النتائج إلى اتفاق الموقعين محل التحليل على تقدم إطار الصراع يليه إطار الاهتمامات الإنسانية، كما تمثلت القوة الفاعلة السلبية فى جماعة الإخوان المسلمين، التنظيمات الإرهابية، النظام السابق وداعش، فى حين تمثلت القوى الفاعلة الإيجابية فى الجيش المصرو ووزارة الداخلية، وجاءت أطر الأسباب لتعرض مصر لكثير من المؤامرات لخلق الإنقسام، يليها التحريض على الإرهاب .

واستهدفت دراسة **(حسين ربيع، 2018)** رصد وتحليل مدى انعكاس السياق السياسى المتمثل فى النظام الحاكم فى مصرعلى الخطاب الصحفى بشأن موقف مصر الرسمى من العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة فى أعوام 2008، 2012، 2014 للوقوف على سمات الخطاب ومعرفة طروحاته ورصد القوى الفاعلة فيه، وصفاتها والحجج التى يستند لها الخطاب، وانتهت نتائج الدراسة إلى تنوع الحجج المستخدمة فى إطار مسار البرهنة بين حجج التأطير، والسلطة والقياس والمجموعة، كما تعددت تصورات الخطاب فى معالجة قضية الدراسة من خلال التأطير المتعمد لها بما يتوافق مع التوجه الأيديولوجى لمنتجى الخطاب.

وحاولت دراسة **(دعاء عبدالحكم، 2018)** الكشف عن أبرز الخصائص الأسلوبية والمرتكزات الحجاجية والتداولية التي تميز الخطاب الصحفي لشيوخ الأزهر في ردهم على الشبهات والأباطيل المثارة حول الإسلام، كما استهدفت التوصل إلى ركائز استراتيجية خطابية إعلامية (صحفية) إسلامية دفاعية تصحيحية صالحة للتطبيق باستنباط عناصرها من خلال التحليل، وذلك في إطار نظريتي المحاججة والاتصال الخطابي، ونموذج تولمن لتحليل الحجج وبالتطبيق على عينة من سلسلة مكونة من خمسة مقالات لشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بعنوان **هذا هو الإسلام**، واعتمدت الدراسة على منهج المسح واستخدمت تحليل الخطاب والتحليل الأسلوبي والتداولي لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى تمحور الخطاب الصحفي محل الدراسة حول محاور الحفاظ على الهوية الإسلامية، والدفاع عن الإسلام ضد محاولات التشكيك والتشويه، ومحاربة التعصب الديني في الخطاب الإعلامي، كما تميز الخطاب بالخصائص الأسلوبية والحجاجية بالتناسق و التكامل على المستوى الأسلوبي (التركيبي – البلاغي – الدلالي).

واستهدفت دراسة **(محمد خليل، 2017)** رصد وتحليل أنماط التحيز في الخطاب الخبري الذي تناول أحداث ثورة 25 يناير، للكشف عن الأساليب التي وظَفها المحررون لتأطير الأحداث والقوى الفاعلة في سياقات وأدوار وسمات محددة تعبر عن السياسة التحريرية لمؤسساتهم الصحفية، وتكشف عن موقف ملاكها من الثورة وقوى الصراع فيها، بالتطبيق على صحف **الأهرام والوفد والمصري اليوم**، وانتهت الدراسة إلى أن التحيز اتخذ عدة أنماط أبرزها تحيز مصادر المعلومات بالاعتماد على المصادر الرسمية، وفيما يتعلق بالتحيز اللغوى تبين أن **الاشتباكات الدامية** و**المنافسات**

المحتدمة والشرسة أكثر التسميات توظيفاً في النصوص الخبرية التي اهتمت بالأساس بتغطية أحداث العنف والاستحقاقات الانتخابية التي يغلب عليها طابع التنافسية والصراع.

وحاولت دراسة **(Mouna Hamrita, 2016)** تحليل خطاب الثورة التونسية للعلمانيين ضد منافسيهم الأيديولوجيين المسلمين، حيث اعتمدت الدراسة على منهج التحليل النقدى لتحليل عشر مشاركات للعلمانيين الذين ينتقدون منافسيهم من الأيديولوجيين عبرموقع فيسبوك، حيث انتهت الدراسة إلى أن تميز خطاب العلمانيين بالعنف حيث تم توظيف الأدوات اللغوية والاستراتيجيات المستخدمة فى الخطاب لإظهار كراهيتهم للإسلاميين من خلال استخدام الحرب اللفظية، وتمثيلهم فى صورة سلبية وذلك من خلال انتقاء كلمات وألفاظ وصفات والاستعارات والاستراتيجيات الاستطرادية المستخدمة فى الخطاب.

واهتمت دراسة **(عثمان فكرى و مروة عطية، 2015)** بالكشف عن توظيف اللغة فى الكشف فى بناء تحيزات القصة الخبرية فى صحف الأخبار والوفد والتحرير والشروق والشعب، لرصد وتحليل الآليات اللغوية المختلفة التى تم استخدامها، للوقوف على دورها فى تشكيل مواقع صحف الدراسة تجاه القضية محل الدراسة وهى **المواد الصحفية التى تعاطت مع قرار اعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية**، وذلك باستخدام أداتى التحليل الكيفى والتحليل الأسلوبى، حيث انتهت الدراسة' إلى تقدم الاستعارة فى ترتيب الآليات المجازية المستخدمة، يليها الكناية ثم التشبيه، كما تقدمت الجمل الإستشهادية يليها الإستفهامية فى الجمل ذات الطابع المجازى، فضلاً عن الميل لاستخدام أسلوب التأكيد حول معطيات الحدث، يليه الحياد ثم التشكيك.

وسعت دراسة **(Mayyada Mhanna& Debbie Rodan, 2015)** للتعرف على كيفية تصوير وسائل الإعلام الإسترالية المطبوعة والإلكترونية للإصابات الإسرائيلية والفلسطينية خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2014 فى أربعة مصادر إخبارية أسترالية تتضمنت صحيفتىThe Australian, The Sydney Morning Herald، وموقعين إخباريين هما ABC and Crikey، من خلال التحليل النقدى لخطاب (212 مقالة إخبارية)، وانتهت النتائج إلى أن هيمنة القوى الفاعلة من المسؤليين الرسميين ممن يتمتعون بسلطة أكثرهى التى سيطرت على اتجاه الخطاب الذى افتقد للتوازن فى تقديم الجوانب الإنسانية للضحايا الذين تم استبعاد أصواتهم من التغطية، كما تصدر إطار الصراع التغطية الإعلامية المطبوعة الإلكترونية يليه إطار الاهتمامت الإنسانية.

واستهدفت دراسة **(Mohammed Amer, 2015)** تحليل طريق تقديم الفاعلين الاجتماعيين فى التقارير الاخبارية المتعلقة بحرب غزة 2008 فى أربعة صحف دولية تضمنت الجارديان، والتايمز فى بريطانيا، ونيويورك تايمز والواشنطن بوست فى أمريكا من خلال التحليل النقدى لخطاب (146 عنواناً رئيسياً) للأخبار وافتتاحيات الصحف ذات الصلة بالحرب، حيث خلصت النتائج إلى تأثر التقارير الإخبارية بالتوجهات السياسية والسياسات التحريرية للصحف.

وسعت دراسة **(يوسف ربايعة، نبال نبيل 2015)** إلى تحليل الخطاب الأخير للرئيس التونسى زين العابدين بن على قبل رحيله، والذى اعتمد على اللغة لإعادة التواصل مع الناس، وذلك باستخدام النظرية التداولية فى تحليل الخطاب باستخدام أدوات التماسك النصى كالإحالة والعطف

والحذف والتضاد والتكرار والترادف وعلاقة ذلك بالسياق العام الذى أنتج فيه الخطاب، وخلصت النتائج إلى أن السياق العام للخطاب عكس محاولات تجميلية للإصلاح ومحاربة الفساد والوعد بالديمقراطية، وبالتالى فقد افتقد الخطاب لكل ما يجعل منه أداة للتواصل، حيث بدى كمحاولة للبوح بالندم والتفويض والميل للإستسلام والتبرير والاستجداء والاعتذار.

واستهدفت دراسة **(Kyung Kim, 2014)** تحليل عناصر الخطاب المتعلق بقضية كوريا الشمالية من خلال تحليل حقول الدلالة فى خطاب وسائل الإعلام الأمريكية، حيث تم تحليل الخطاب الوارد عن كوريا الشمالية فى قناة CNN وصحيفة News Week، وخلصت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامى الأمريكى قدم كوريا الشمالية على أنها ترعى الإرهاب وتملك أسلحة دمار شامل وأنها تمثل محور الشر.

واستهدفت دراسة **(Shatha, Naiyf, 2012)** رصد وتحليل استخدام ألفاظ الاستعارة فى النصوص السياسية، لتحديد معناها من وجهة نظر المتحدث، وذلك بالتطبيق على الخطاب الأول للرئيس باراك أوباما، بالستخدام تطبيق **(MIP)** كخطوة أولى في تحديد أمثلة الاستعارة في الخطاب المذكور ومقارنتها بمعناها المقصود وتأثيرها على الجمهور، وانتهت الدرسة إلى اعتماد أوباما فى خطابه على استخدام التعبيرات المجازية المزخرفة لإقناع جمهوره بالخطط المستقبلية التى تجعلهم يحلمون بتحقيق آمالهم وأحلامهم.

وحاولت دراسة **(Hanan, 2012)** بحث كيفية توظيف شبكة **CNN** للوظائف الاستراتيجية الأربعة فى خطابها الإعلامى حول الصراع الداخلى فى اليمن من خلال التحليل النقدى للخطاب، وذلك بالدمج بين مقاربتى **فيركلوف** لتحليل النص للوصول للأيديولوجية من خلال استخدام الخيارات اللغوية التى تعكس تركيبات الذات والآخرفى الخطاب، **وودك** للخطاب التاريخى لتزويد الجمهور بالمعلومات السياسية اللازمة لدعم النص، وخلصت الدراسة إلى تعمد شبكة **CNN** تقديم وجهة النظر الأمريكية تجاه الصراع الداخلى فى اليمن حيث دعم النص الحوثيين كقوة سياسية يمينية تحاول القضاء على الإرهاب الدينى المتمثل فى السلفيين والقاعدة من خلال إضفاء الشرعية على الحوثيين ونزعها من السلفيين والقاعدة، كما عكس الخطاب التوجه الأيديولوجى لشبكة **CNN** حول الذات والأخر حيث تم تقديم الحوثيين داخل المجموعة اليمنية والذات الإيجابية لتبرير هجماتهم، مقابل العداء للسلفيين والقاعدة وتقديمهم على أنهم الأخر خارج المجموعة اليمنية، واستخدام كلمات الشرعية ونزع الشرعية والإكراه، لترسيخ الموقف الأيديولوجي.

التعليق على الدراسات السابقة:

– ركزت الدراسات السابقة من حيث الموضوع على توظيف الخطاب واللغة فى السياقات الأيديولوجية المرتبطة بقضايا مثل الصراعات والحروب مثل العدوان الإسرائيلى على غزة 2008 و2014 ، وتحليل الخطابات الرئاسية، مثل تحليل خطاب الرئيس السورى بشار الأسد بعد الثورة، ورصد وخطاب الرئيس الأمريكى أوباما، والرئيس عبدالفتاح السيسى، والرئيس التونسى، والرئيس السودانى بعد ثورة 2019.

– تنوعت الدراسات التى تناولت التنظيمات الإرهابية من خلال التحليل النقدى للخطاب، والذى تناول أبعاد الخطاب الإعلامى لتنظيم داعش الإرهابى والتى انتهت إلى اهتمام التنظيمات المسلحة بتوظيف التخويف فى خطابها كاستراتيجة فى التعامل مع الخصوم .

– تضمنت الخطابات الإعلامية عقب الثورات والاحتجاجات على أنماط التحيز فى الخطاب الخبرى .

– فيما يتعلق بالأطر المنهجية المستخدمة فى الدراسات السابقة فقد اعتمد على منهج المسح والمنهج المقارن ومنهج التحليل الكيفى، ومنهج التحليل النقدى، ومن الأدوات أداة المقابلة، أداة التحليل السيميولوجى، وأداة التحليل الثقافى، التحليل الدلالى، وتحليل المضمون، وتحليل الأطر.

– اعتمدت الخطابات فى الدراسات السابقة على توظيف الأدوات اللغوية واستراتيجيات الخطاب والحرب اللفظية لتقديم الآخر فى صورة سلبية من خلال الاعتماد على الاستعارات والصفات والتراكيب اللغوية.

– هيمنة القوى الفاعلة من المسؤلين الرسميين الذين يمتلكون السلطة على اتجاه الخطاب.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساعت الباحثة فى تحديد وصياغة المشكلة البحثية، والمداخل النظرية والأطر المنهجية والأدوات المناسبة للدراسة، كما أثرت القاعدة المعرفية للباحثة حول التحليل النقدى للخطاب وأبعاده، والمنهجية المتبعة والأدوات المناسبة، كما ساعدت الباحثة فى صياغة أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة فى رصد التوظيف الدلالى للخطابات الرسمية المصرية فى الإعلام المعادى للمنصات الإعلامية الصادرة من تركيا حول تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسى بشأن السد الأثيوبى، وتحليل أبعاد وأدوات وآليات الخطاب على مستوى النص، وتفسير كيفية توظيف الخطاب محل التحليل كأحد أدوات الحرب النفسية الرقمية.

أهداف الدراسة:

– رصد وتحليل أبعاد وأدوات الخطاب محل التحليل.

– رصد السياق العام لإنتاج وتشكيل خطاب المنصات الرقمية الصارة من تركيا.

– التعرف على الأطراف الفاعلة فى الخطاب محل التحليل والأفعال المنسوبة إليها.

– تحديد الصفات والأدوات التى تم توظيفها من قبل منتجى الخطاب فى تقديم الذات وتمثيل الآخر.

– الكشف عن الملامح الأسلوبية التركيبية والبلاغية فى الخطاب محل التحليل ودلالات توظيفها لتحقيق أهداف الخطاب.

– رصد الحجج والأدلة التى اعتمد عليها منتج الخطاب.

- تحديد أليات توظيف المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا للعلاقات النصية فى خطابها.
- رصد الأيديولوجيات التى يتضمنها الخطاب محل التحليل.
- الكشف عن آليات التحليل النقدى التى تم توظيفها فى الخطاب محل التحليل.
- رصد وتحليل مؤشرات الحرب النفسية التى تم توظيفها فى الخطاب محل الحليل.

تساؤلات الدراسة:

أولاً: تساؤلات ذات صلة بأبعاد وآليات التحليل النقدى لخطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا

أ- على مستوى النص

- ما المفردات اللغوية والتعبيرات التى تم الاعتماد عليها فى الخطاب؟
- كيف تم توظيف أساليب الاستمالة من قبل منتجى الخطاب للتأثير على الجمهور؟
- ما دلالات استخدام الأساليب والتراكيب والصيغ البلاغية، وكيفية توظيفها لتحقيق أهداف الخطاب؟
- ما الصفات والألقاب التى استخدمها منتجى الخطاب فى تقديم الذات وتمثيل الأخر؟
- ما الضمائر والأسماء الإشارية التى تم توظيفها من جانب منتجى الخطاب للتعبيرعن الذات والآخر؟
- ما الحجج التى استند إلها خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا؟

ب- على مستوى الممارسة الخطابية

- كيف وظفت المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا العلاقات النصية فى خطابها؟
- ما النبرة الخطابية التى اعتمد عليها منتج الخطاب؟
- ما المرجعية الفكرية لخطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا؟

ج- على مستوى الممارسة الاجتماعية:

- ما السياق العام الذى أثر فى تشكيل وإنتاج الخطاب محل الدراسة؟
- كيف برزت الأطراف الفاعلة فى الخطاب محل التحليل وما الأفعال المنسوبة إليها؟
- ما الأيديولوجيات التى تضمنها خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا؟
- ما الآليات التى اعتمد عليها خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا؟

ثانياً: تساؤلات ذات صلة بتوظيف خطاب المنصادت الإعلامية الصادرة من تركيا بالحرب النفسية الرقمية

- ما أبرز أساليب الحرب النفسية الرقمية التى اعتمد عليها خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا وكيف تم توظيفها؟
- ما مؤشرات توظيف أدوات وآليات خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا كأحد أساليب الحرب النفيسة الرقمية؟

التعريفات الاجرائية للدراسة :

التوظيف الدلالى: ويقصد به فى الدراسة الراهنة الرموز اللغوية والمعانى الضمنية التي تستخدمها قناتى الشرق ومكملين عبر حساباتهما الرسمية على موقع التواصل الاجتماعى يوتيوب وما تحمله من دلالات ترتبط بأيديولوجيا وأفكار تلك القنوات و البحث في دلالاتها.

خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا: يقصد به فى الدراسة الراهنة المحتوى النصى والصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو المصاحبة له والمنشورة عبر الحسابات الرسمية لقناتى الشرق ومكملين والتى يتم بثها من تركيا بتمويل قطرى.

الحرب النفسية الرقمية: يقصد بها فى الدراسة الراهنة استخدام جميع الوسائل الدعائية وغير الدعائية فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا من خلال وسائل التواصل الاجتماعى للتأثير فى معنويات الشعب المصرى وإرادته واتجاهاته ومعتقداته وعواطفه وأساليب تفكيره وأنماط سلوكه، من خلال تضمين أساليب الحرب النفسية مثل التضليل الإعلامى ونشر الشائعات، وفبركة الأخبار والصور ومقاطع الفيديو، والتحريض والتهويل والتضخيم، وخلق حالة من التشكيك بين المواطنين ومؤسسات الدولة، واستهداف الرموز الوطنية، ونشر مناخ الإحباط.

نوع الدراسة:

تنتمى الدراسة الراهنة للبحوث الوصفية التى تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة، ودراسة الظروف المحيطة لها للوصول إلى تحقيق رؤية دقيقة وشاملة، من خلال الدراسة الكيفية **Qualitative Research** التى تسعى للفهم المتعمق والوصف الشامل للظاهرة، من خلال تحليل وتنظيم وصياغة المادة العلمية محل التحليل، مع ربطها بالأفكار وتفسيرها فى إطار السياق الزمنى والمجتمعى.

المنهج والأدوات :

منهج التحليل النقدى للخطاب: يتضمن التحليل النقدى للخطاب وفق مقاربة **فيركلوف** ثلاثة أبعاد تخضع للتحليل **(عبدالرحمن طعمة، 2018)**.

– **النص Text:** حيث يمثل التركيز على النص من أجل التحقيق من الطرق التى وضع بها النص بشكل استطرادى وفق ترتيب معين.

– **الممارسة الخطابية Discursive Practice:** حيث يكون التركيز على الطريقة أو المنهجية التى تمت بها عملية إنتاج النص؛ بما يتضمن علاقة النص بغيره من النصوص المشابهة، ووسيلته فى الانتشار والطريقة التى تلقاه بها الجمهور.

– **الممارسة الاجتماعية Social Practice :** وتمثل التركيز على الأشياء من قبيل الموقف الحالى الذى أدى إلى إنتاجها، أى إنتاج هذه الممارسات الاجتماعية والثقافية على المستويين الموقفى والاجتماعى التى توفر وثاقة صلة موضوعية سياقية أوسع.

اجراءات التحليل النقدى للخطاب

أولاً: مجتمع الدراسة

– **مجتمع الدراسة الخاص بالمنصات الإعلامية:** ويشمل جميع المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا ذات الاهتمام بالشأن المصرى.

– **مجتمع الدراسة الخاص بالخطاب:** ويشمل جميع الخطابات الصادرة عن المنصات الإعلامية التركية ذات المحتوى الموجه لمصر.

ثانياً: عينة الدراسة

– **عينة المنصات الإعلامية:** اعتمدت الدراسة على العينة العمدية فى تحديد عينة المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا، وتمثلت العينة فى منصة **اليوتيوب**، حيث أثبتت نتائج تحليل بيانات مؤشر الإعلام الرقمى **(محررون، 2018)** على أن نسبة استخدام المصريين لموقع التواصل الاجتماعى يوتيوب بنسبة (87%).

– **عينة خطاب المنصات:** تم سحب عينة خطاب المنصات الصادرة من تركيا بطريقة العينة العمدية وذلك لأربعة حلقات من الحلقات المنشورة عبر الحسابات الرسمية لقناتى الشرق ومكملين على منصة اليوتيوب، لبرامج مصر النهاردة، والشارع المصرى ومع معتز والتى تناولت الخطاب الرسمى المصرى حول سد أثيوبيا والذى جاء خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده رئيس الجمهورية وألمح خلاله باحتمالية استخدام القوة العسكرية لحماية الأمن المائى المصرى، وقد روعى فى العينة أن تكون ممثلة للسياق الزمنى والمكانى .

ثالثاً: الإطار الزمنى للدراسة

تم تحديد الإطار الزمنى الخاص بالخطاب محل التحليل النقدى فى الفترة من 2021/3/30 إلى 6/ 4/ 2021، حيث تم اختيارهذه الفترة لتزامنها مع تصريح الرئيس عبدالفتاح السيسي فى خطابه الرسمى حول سد النهضة الأثيوبى خلال المؤتمر الصحفى الذى عُقد فى قناة السويس عقب تعويم السفينة البنمية الجانحة فى قناة السويس؛ وما أعقبها مباشرة من برامج تناولت خطاب الرئيس وما أثارته هذه الأحداث فى إطار السياق الزمنى على تشكيل وإنتاج الخطاب محل التحليل.

رابعاً: أداة التحليل

أداة التحليل النقدى والتى تضمنت الدراسة الراهنة فئات التحليل التالية:

– **على مستوى النص:** الكلمات المحورية الأكثر تكراراً – اختيار المفردات والتعبيرات – أساليب الاستمالة – تسميات الحدث – وصف وتقديم الذات والأخر – تمثيل الأخر – الضمائر والأسماء الإشارية المستخدمة فى التعبير عن الذات والأخر.

– **على مستوى الممارسة الخطابية:** العلاقات النصية والتناص – النبرة الخطابية – المرجعية الفكرية.

– **على مستوى الممارسة الاجتماعية:** السياق العام – الفاعلون والأفعال المنسوبة – المرجعية الفكرية.

كما تضمنت أداة التحليل:

– **آليات التحليل النقدى:** التوجيه – التلميح – الحجاج – الدعاية الإعلامية – الدين.
– **مؤشرات توظيف الحرب النفسية:** تشويه صورة الرموز الوطنية – الخداع والتضليل – إثارة الشك وزعزعة الثقة – التخويف والترهيب وبث الرعب – بث الشائعات والأكاذيب – إثارة روح الكراهية.

الإطار النظرى:

تعد اللغة أولى بنى الرسالة الإعلامية، وتعزز التواصل الإعلامى بأوضاع بلاغية تداولية وأيقونات سيميائية، فتكون هذه المستويات اللسانية والبلاغية والسيمائية هى الآليات الفعلية التى تتوارى خلفها جميع العمليات المعقدة المرتبطة باعادة صياغة السياق وتحريفه أو تعديله، والتحكم فى المعرفة الاجتماعية وإعادة تصميمها وفق ما يخدم الوظائف الاجتماعية المرجوة أو الممكنة، وهنا يجب أن نعى أن اختيار الألفاظ والمصطلحات والصيغ النحوية والصور البلاغية وأفعال الكلام والحجج، والمظاهر الصوتية التطريزية والعروضية، والأيقونات الفوتوغرافية؛ لا يكون ذوقياً تجميلياً، بل على العكس إن كل واحدة دالة لسانياً وبلاغياً وسيميائياً تحضر فى الرسالة الإعلامية تقف خلفها المرجعيات الأيديولوجية للممارسة السلطوية التى تتوخاها الرسالة الإعلامية **(محمد يطاوى، 2019)**.

التحليل النقدى للخطاب:

يشير مصطلح الخطاب إلى نظام فكرى يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع، ولا يعد الخطاب عملية تنقل من خلالها اللغة رسائل مباشرة وواضحة الأهداف، وإنما هى العملية التى يتم من خلالها سبر أغوار النص للكشف عن دوافع منتج هذا الخطاب، حيث يسعى منتجوا الخطاب إلى تقديم وجهة نظرهم تجاه الأحداث من خلال رسائل ضمنية، وبالتالى فإن الخطاب الإعلامى هو رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة لدى الجمهور؛ أو حتى تغييرها أو تفنيد وجهة نظر مضادة فى مجال حوار تفاعلى تنافسى بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة تتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية يتم التعبير عن الرأى بشأنها عبر خطابات إعلامية تتخذ من وسائل الإعلام مجالاً لطرحها **(هشام عطية، 2012)**.

بين تحليل الخطاب والتحليل النقدى للخطاب:

يختلف التحليل النقدى للخطاب عن تحليل الخطاب إختلافاً جوهرياً يكمن فى الهدف؛ إذ أن تحليل الخطاب غالباً ما يهتم بدراسة الوحدة الكبرى للخطاب التى تتجاوز الجملة فيدرس العلاقات المنظمة لوحداته شكلياً ودلالياً، وموقف الخطاب وظروف إنتاجه والعلاقة بين أطرافه المشاركة فى بنائه **(روث فودالك، 2014)**؛ وبالتالى فهو يسعى لاكتشاف العلاقة بين النص والسياق حيث يفترض تحليل الخطاب أنه يستحيل فصل النص عن سياقه الأوسع نطاقاً، فهناك ضرورة للربط بين النص والسياق وبناء على ذلك فإن أداة تحليل الخطاب تهدف إلى إعطاء وصف صريح ومنظم

للوحدات اللغوية من خلال بُعدين هما النص والسياق **(Ruth, 2009)**، أما أهداف التحليل النقدى للخطاب فهى أكثرعمقاً إذ تربط عمل الناقد المحلل للخطاب بمبادئ أخلاقية وهى النظر إلى الأبعاد الأيديولوجية فى الخطاب والتى تعكس تصورات معينة عن العالم، لذلك يعتمد على مناهج متعددة التخصصات**(روث فودالك، 2014)**.

أهمية التحليل النقدى للخطاب:

– تكمن أهمية التحليل النقدى للخطاب فى تقديم أدوات تفكيكية تسمح بتشريح أبعاد الخطاب وما تتم عنه من علاقات القوة ونزعة الهيمنة والاستغلال الأيديولوجى، وتنطوى هذه العملية على مبدأ يقتضى بعدم عزل النصوص بشكل اصطناعى عن الممارسات التى تكرسها المؤسسات وبقية تيارات الخطاب العام التى تنمو فيها تلك النصوص؛ لذلك يستدعى التحليل النقدى للخطاب الاهتمام بعمليات إنتاج النص وتوزيعه واستهلاكه.

– التحليل النقدى للخطاب كمنهج بحثى يتم بموجبه الكشف عن خفايا ودوافع تقع وراء النصوص أو بنى خطابية، فهو قراءة تفكيكية للنص تمكنا من فهم وتفكيك الخطاب والافتراضات المرتبطة به والمتسببة فى وجوده بالاستناد إلى فكر ما بعد البنيوية التى يركز على فهم الطرق التى تصاغ بها البنى الخطابية بدلاً من وصفها **(محمود سيد، 2019)**

– يشكل التحليل النقدي للخطاب جسراً بين مجالات معرفية متباينة، متكاملة، ومترابطة فيما بينها ارتباطاً وثيقا مثل التحليل اللغوي للنص، والسياسى، والتاريخي والاجتماعي، ويستند إلى مجموعة واسعة من المعاني، والدلالات التي تحدد الهوية في الخطاب **(حمانى حسن، 201)**.

وقد حدد **فان دايك** أحد أبرز مؤسسي مدرسة فرانكفورت موضوع التحليل النقدي للخطاب بأنه "دراسة الكيفية التي يقوم بها النص والكلام بتقنين وإنتاج ومقاومة اعتداءات السلطة الاجتماعية وهيمنتها وعدم مساواتها» **(روث فوداك، 2014)**، وبالتالى فإن التحليل النقدى للخطاب في منظور **فان دايك** يمثل نمطاً من بحوث الخطاب التحليلية التي تدرس أساساً طرق تنفيذ سوء توظيف السلطة واستمرارها ومقاومتها والهيمنة الاجتماعية وعدم المساواة بواسطة النص والحديث في السياق الاجتماعي والسياسى، ويتمكن محللوا الخطاب النقدي في مثل هذا الحقل البحثي من اتخاذ موقف يتحدى السلطة الاجتماعية المهيمنة بوضوح، لكي يفهموا ويفضحوا عدم المساواة الاجتماعية ومن ثم يقاومونها **(فان دايك، 2014)**.

أما **فيركلوف** فقد قدّم تفصيلاً أكبر لأهداف التحليل النقدي للخطاب متمثلاً في المساعدة في التصدي للتجاهل الشائع لأهمية اللغة في إنتاج علاقات السلطة وترسيخها، والمساعدة في زيادة الوعي بالكيفية التي تسهم بها اللغة في إنجاز هيمنة بعض البشر على بعض **(روث، 2014)**، وهو يرى أن التحليل النقدي للخطاب تحليل للعلاقات بين الخطاب يتضمن اللغة وأشكال في الممارسات الاجتماعية **(نورمان فيركلوف، 2009)**.

ويتضمن التحليل النقدى للخطاب **CDA** دراسة العلاقة بين اللغة والقوة، وذلك ضمن الوصف والتفسير للأساليب التي يستخدمها القائم بإنتاج الخطاب بطريقة تبدو طبيعية وتلقائية بحيث لا

تكشف عن أنه يهدف إلى التأثير فى سلوك المستهدفين نحو وجهة محددة، في الوقت الذي يكون الخطاب في حقيقته يعبرعن مصالح قوى معينة ويستهدف التأثير في سلوك الجماهير والقوى الأخرى بما يتفق مع هذه المصالح، ومن ثم فإن التحليل النقدي للخطاب يمكننا من معرفة ثلاثة جوانب أساسية: الآليات التي من خلالها تتمكن الجماعات الفعالة – ذات القوة والنفوذ– من التحكم في الخطاب الذي توجهه إلي الجماهير، وتحديد موقع الجماعات من حيث القوة والضعف والنتائج المترتبة على ذلك **(بركات عبدالعزيز، 2012)**.

وفقًا **لنورمان فيركلوف** فإن التحليل النقدي للخطاب الإعلامي ينطوي بدوره على بعدين جوهرين؛ يتعلق البعد الأول باختيار الأحداث البارزة أو القضايا المعينة، فضلًا عن المضامين الإعلامية المرتبطة بها ارتباطًا مباشرًا، أوضمنيًا، في حين يتعلق البعد الثاني برصد مستويات توظيف الخطاب الإعلامي في خدمة الأغراض السياسية والاجتماعي والأيدولوجية والثقافية للقوى المؤثرة السائدة في المجتمع، ممثلة في الحكومة والنخب، وبذلك السياسية وجماعات المصالح ومنظمات المجتمع المدني **(خالد صلاح الدين، 2009)**، فضلًا عن الرأي العام فإن تحليل الخطاب يهتم برصد السياق الاتصالي للنص وما يرتبط به من موضوعات **(Debora & Hamilton 2018)**

وقدم **نورمان فيركلوف** نموذجًا لتحليل الخطاب مشتملًا على النص، والتفاعل، والسياق للتعامل مع النص بمستويات مختلفة، وبيان المميزات التركيبية للنص التي يفترض أن تتضمن أيديولوجيات منتج الخطاب وقيمه، على اعتبار أن اللغة جزءًا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية التي يمكن تمييزها من خلال الأحداث الاجتماعية (النص)، والممارس **(Al- ridha &Fahad, 2012)**.

أبعاد التحليل النقدى للخطاب:

يعتبرفيركلوف كل مثال من أمثلة استخدام اللغة حدثا تواصليا يتكون من ثلاثة أبعاد بُعد النص(الكلام، والكتابة، والصور البصرية، أو مزيج بينها)، وبُعد الممارسة الخطابية (إنتاج النص واستهلاكه)، وبُعد الممارسة الاجتماعية (الهيمنة أو إعادة الإنتاج أو التغيير) ويرى أنه ينبغي التطرق إلى كل بُعد من الأبعاد الثلاثة في تحليل حدث اتصالي ما.

ويعد الهدف الأساسي لهذه المقاربة هو دراسة الروابط بين استعمال اللغة والممارسة الاجتماعية؛ إذ يركز فيركلوف على دور الممارسات الخطابية في الحفاظ على النظام الاجتماعي، وفي التغيير الاجتماعي .كما أن هذا الإطار التحليلي لتحليل الخطاب يعزز مبدأ أن النصوص لا يمكن أن تفهم أو تحلل فى عزلة؛ فهي تفهم فقط في ارتباط بشبكات النصوص الأخرى وبالارتباط بالسياق الاجتماعى ويدرس فيركلوف الخطاب انطلاقا من ثلاثة أبعاد:

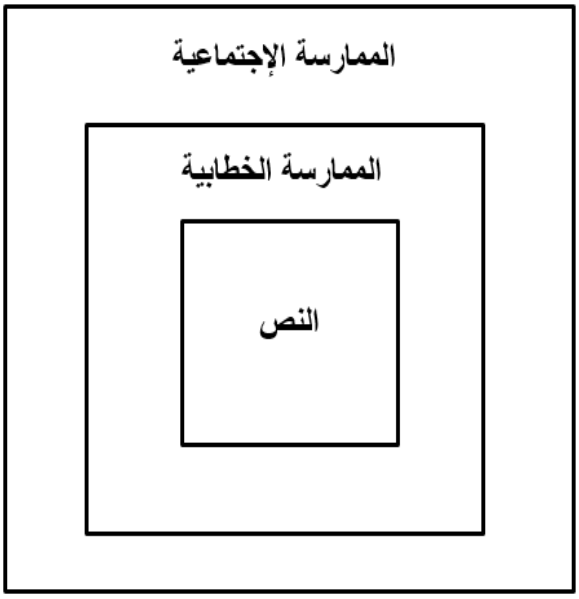

شكل رقم (1)
أبعاد التحليل النقدى للخطاب عند فيركلوف

أولا– بُعد الممارسة الخطابية

تُعْنَى مرحلة تحليل الممارسة الخطابية في مقاربة فيركلوف الجدلية بدارسة إنتاج النص واستهلاكه .ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين فرعيتين هما:

أ– مرحلة إنتاج النص: ويدرس فيها التناص الذى يعنى حضور عناصر فعلية من نصوص أخرى داخل النص أوالاقتباس، وقد يتم توظيفه لتقوية البُعد الحوارى فى التشديد على الاختلاف والنزاع، أو قبوله والانفتاح عليه، ولكل اقتباس آثار اجتماعية وثقافية وسياسية، وهو ما يدعو إلى الوقوف بالتناصات الموجودة في النصوص ودارسة تاريخ استعمالها **(Blommaert, 2005)**.

ب– استهلاك النص: وتُدرسُ فيها ظاهرة' الانسجام ويضيف إليها **فيركلوف** أيضاً شروط ممارسة الخطاب ويُعْنَى الانسجام بدراسة التضمينات التأويلية للسمات التناصية والبيخطابية لعينة الخطاب، أي تأثيرات هذه الظواهر الخطابية في الجمهور، كما تهتم شروط ممارسة الخطاب فتهتم بدراسة نوعية النصوص وتأثيرها في الجمهور.

ثانياً – بعد تحليل النص

وتُعْنَى هذه المرحلة ببحث السمات اللغوية للخطاب في الممارسة الخطابية، ويتبع الوصف مقاربة تبدأ بالبعد الفكري وهو الجزء غير الموجود فى النص، ثم تنتهي بالبعد النصي لما هو موجود

بالنص، والذى يتضمن بنية النص والمفردات والدلالات والقواعد واللغة والبلاغة والاستراتيجيات المنطقية والمنطلقات الأيديولوجية.

ثالثا- بُعد الممارسة الاجتماعية

وتتضمن تحليل السياق الزمانى والمكانى للخطاب والفاعلين والخلفيات الأيديولوجية التى ينطلق منها الخطاب، ومدى تأثره بالبيئة السياسية والثقافية والدينية بالمجتمع، وهل يقوم الخطاب بإعادة إنتاج المجتمع محافظا بذلك على الوضع القائم كما هو، أم يعمل على تثوير المجتمع ومحاولة تغييره، وتدرس ضمن هذا البعد الآثار الإيديولوجية والسياسية للخطاب في المجتمع **(سعيد بكار، 2012).**

الإطار المعرفى للدراسة:

سد النهضة الأثيوبى:

ساعدت الظروف أثيوبيا حيث هيأت لها الفرصة في البدء في مخططها القومي الإستراتيجي بالسيطرة و التحكم في مياة النيل الازرق خلال مبادرة حوض النيل (1999 -2012) والذي كانت تموله دول غربية بالاضافة إلى البنك الدولي، وقد استدرجت كلا من مصر والسودان للدخول في أطر للتعاون لدول حوض النيل والتي كان تهدف إلى إعادة توزيع مياة نهر النيل وعدم الإعتداد بالاتفاقيات التي أُبرمت في سنوات الاحتلال, هذه الاتفاقيات التي منحت مصر والسودان حقهما التاريخي و الطبيعي لمياة النيل, كما أعطتهم الحق في منع أي دولة في إقامة مشروعات ري أو سدود أو محطات توليد كهرباء قد تعوق سريان مياة النهر إلى مصر أو تنقص من الكميات المتفق عليها، من هذه الاتفاقيات اتفاقية عام 1902 التي أبرمتها بريطانيا مع الإمبراطور الأثيوبي **ميلنيك الثاني** وألزمته فيها بعدم السماح بقيام أي مشروعات أو سدود على النيل الأزرق أو نهر السوباط أو بحيرة تانا والتي من شأنها تعوق وصول كميات المياة في النيل إلى مصر، أيضا إتفاقية 17 مايو عام 1929 و التي وقعها رئيس الوزراء المصري حين ذاك **محمد محمود** مع المندوب السامي البريطاني **لويد** وكانت عبارة عن خطابين متبادلين مرفق بهما تقرير للجنة المياه سبق اعداده عام 1925 تعهدت فيها بريطانيا بالنيابة عن أوغندا وتنزانيا والسودان والتي كانت جميعهم تحت الاحتلال البريطاني بعدم انشاء مشروعات أو محطات توليد كهرباء قد تعوق وصول كميات المياه في النيل إلى مصر أو تنقص من حجمها او تعدل من تاريخ وصولها أو إنخفاض منسوبها و ذلك بدون اذن مسبق من مصر **(زكى البحيرى، 2016).** وغيرها من الاتفاقيات الدولية التي تعترف بالحقوق المائية لمصر وتنظم العلاقات المائية بينها وبين دول حوض النيل, حتى انتهت أثيوبيا من وضع إتفاقية السيطرة و التحكم المطلق لدول المنابع على مياة النيل وجميع منابعه و البحيرات والمستنقعات وهي إتفاقية عنتيبي 2010 مع دول المنابع والتي أقرت بمبدأ السيادة المطلقة لمياة النيل لدول المنابع وقد عارضت مع الاتفاقيات والقوانين الدولية مثل قانون الأمم المتحدة لمياة الأنهار 1997 و الذي ينظم العلاقات المائية لدول الجوار و يقر بمبدأ السيادة المشتركة لمياة النهر **(حسام عربى،2020).**

نتائج الدراسة:

أولاً: التحليل النقدى لخطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا

حاولت الدراسة الراهنة اجراء تحليلاً نقدياً لخطاب تناول المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا للخطابات الرسمية المصرية، وذلك فى ضوء الاعتماد على مدخل فيركلوف الاجتماعى الثقافى الذى يحلل الخطاب وفق ثلاثة أبعاد أساسية **البُعد الأول** كونه نصاً، **البُعد الثانى** كونه ممارسة خطابية، و**البُعد الثالث** كونه ممارسة اجتماعية.

وقبل التعمق فى اجراءت التحليل النقدى لخطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا للخطابات الرسمية المصرية، فإنه يتعين علينا استعراض السياق العام الذى تم فيه إنتاج وتشكيل خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا، ويستعرض التحليل الراهن هذا السياق خلال الفترة التى تسبق الملئ الثانى، والتى لمحت فيها القيادة السياسية المصرية باحتمالية اللجوء للحرب للحفاظ على مقدرات مصر من مياه النيل.

السياق العام لإنتاج خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا :

تنبع الأزمة الحالية من محاولات التنصل الإثيوبية من الاتفاقات التاريخية، إذ ترفض إثيوبيا تلك الاتفاقات المنظمة لحصص دول المصب مصر والسودان وخصوصًا اتفاقيات 1902 ، 1929، 1959، كونها لم تكن دولة مستقلة وكون الاستعمار هو من وقع هذه الاتفاقات عنها لكن هذا الطرح مردود عليه بأنه يوجد مبدأ قانوني مستقر حول توارث الالتزامات الدولية، ولو فتح الباب أمام الانفكاك من تلك الاتفاق لما بقيت دولة أفريقية واحدة على حدودها الحالية، إذ هي حدود في معظمها نتاج تقسيم استعماري، بل إن مكان بناء السد نفسه وإقليم بني شنقول لن يصبح تحت السيادة الإثيوبية حيث أخذت إثيوبيا بموجب اتفاقية 1902 ذاتها أرض بني شنقول السودانية، في مقابل التزامها بعدم تشييد منشآت مائية، إلا بموافقة حكومة السودان.

بعد ثورات الربيع العربي في 2011 استغلت إثيوبيا انهماك الحكومتين المصرية، السودانية في مواجهة الاضطرابات الداخلية وعدم وجود سياسة خارجية محكمة من النظم الانتقالية، للترويج للاتفاقية الإطارية كمرجع وحيد يحكم علاقات دول حوض النيل، وبدأت بالضغط على دول لم تكن برلماناتها قد صدقت على الاتفاقية للتصديق عليها، في2011 بدأ الترويج السياسي الإثيوبي لمشروع سد النهضة، الذي سمي **بسد الألفية الكبير** حينها كمشروع قومي، لكنها لم تشرع في البناء فعليًا إلا في أواخر عام2012 . وتعددت أوجه اللقاءات بين أطراف الدول الثلاثة على مستوى القيادات السياسية، ووزراء الخارجية والتى كانت تعقبها دوماً تصريحات دبلوماسية تلمح بنجاح المفاوضات، إلا أن الخلافات الصريحة برزت خلال لقاءات وزراء الرى والموارد المائية والخبراء للدول الثلاثة؛ وذلك لتناول هذه اللقاءات للجوانب الفنية إلى أن تجمدت اللقاءات خلال عام 2014 لمدة ثلاثة أشهر، وأعيد استئنافها مرة أخرى عام 2015 عام إعلان وثيقة المبادئ والتى تضمنت أسلوب وقواعد ملئ الخزان وتشغيله السنوى، إلا أنه وبعد تشكيل اللجان الفنية واللجوء لمكتبين فرنسيين لتنفيذ الدراسة الفنية للسد وبعد عامين من عمل اللجنة فقد رفضت كل من أثيوبيا

والسودان القرار الصادر عن اللجنة عام 2017، ثم أعيد استئناف أنشطة اللجنة الثلاثية اقترحت مصر عام 2019 أن يتم ملئ السد على مدار سبع سنوات، مع الإبقاء على مستوى المياه عند أسوان عند 165 متر مكعب فوق سطح البحر، وأن تقدم أثيوبيا 40 مليار متر مكعب من مياه النيل لمصر سنوياً لكنه قُوبل بالرفض الأثيوبى.

وفى مطلع عام 2020 وتزامناً مع استكمال بناء السد أجريت عدة مباحثات للوصول إلى حلول بواسطة أمريكية؛ إلا أن تعمد الغياب الأثيوبى عن حضور الجولة الأخيرة من المفاوضات واتباع أساليب المراوغة زاد من تعقيد مسارات التفاوض بينها وبين مصر والسودان – دولتى المصب– الأمر الذى ينتج عنه تأثيرات ذات أبعاد متعددة لمستقبل الأزمة بناءاً على مسار المفاوضات نوردها على النحو التالى:

أ- البُعد السياسى والاعتماد على التفاوض

إن اتجاه أثيوبيا لاستخدام سياسة الأمر الواقع فيما يتعلق بعملية ملئ وتشغيل السد دون اتفاق مسبق مع مصر والسودان؛ مثلما حدث فى الملئ الأول فى يوليو 2020، والمقدر بنحو 4.9 مليار متر مكعب من مياه النيل يؤكد على عدم أكتراث أثيوبيا بعمليات التفاوض والتى تحرص عليها دولتى المصب، والتى سعت مصر فيها لإدخال الدول الكبرى والمنظمات الدولية فى محاولات الوساطة للوصول لحلول عادلة وذلك على النحو التالى:

– **الوساطة الأمريكية:** حيث عملت مصرعلى الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الدولة الكبرى، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية غلبت علاقاتها ومصالحها مع أثيوبيا وكيلها فى القارة الإفريقية، سواء من حيث الدور الأثيوبي في القرن الأفريقي ومحاربة المجموعات المتشددة في الصومال والعلاقات القوية مع إسرائيل وتأثير الجالية أو الاستثمارات الإثيوبية حيث جاء رد الخارجية الأمريكية قبل يوماً واحداً من جلسة المفاوضات الأخيرة والتى امتنعت أثيوبيا عن الحضور فيها، واكتفت الإدارة الأمريكية ببيان يدعو الأطراف الثلاثة للوصول إلى إتفاق متبادل المنفعة بشأن عمليات ملئ وتشغيل السد.

– **وساطة المنظمات الدولية:** على المستوى القارى فقد جاءت محاولة إعادة وساطة الإتحاد الإفريقى مرة أخرى والذى بائت وساطاته السابقة بالفشل على مدار تسعة سنوات عندما أصدرت الخارجية الأثيوبية بياناً بالتزامن مع صدور بيان الإتحاد الإفريقى الختامى للمفاوضات لترفض ما جاء بالبيان وبالتحديد البند الخاص بالوصول لإتفاق ملزم عبر المفاوضات، أما على المستوى الدولى فقد لجأت مصر لمجلس الأمن فى يونيو 2020 وهو يمثل أعلى سلطة دولية، حيث تقدمت بشكوى رسمية للدفاع عن حقوقها المائية بعد استنفاذها كافة المساعى الدبلوماسية من خلال التفاوض، وذلك فى ظل التعنّت الإثيوبي وفشل المفاوضات الثلاثية التي دعت إليها السودان ودعمها الاتحاد الأفريقي.

كما واصلت مصر الحملة الدبلوماسية التي أطلقتها لترويج رؤيتها حول السد، واستصدرت من مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري قرارًا فى مارس2020 ينص على رفض أي

مساس بالحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل أو الإضرار بمصالحها أو استخداماتها المائية، والتشديد على أن الأمن المائي لمصر جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، والتشديد على تضامن الدول الأعضاء مع مصر في مواجهة المخاطر والتأثيرات والتهديدات المحتملة لملئ وتشغيل سد النهضة من دون التوصل إلى إتفاق عادل ومتوازن مع إثيوبيا.

البُعد الاقتصادى: فى ظل أزمة اقتصادية عالمية فإن المخاطر الاقتصادية المترتبة على حقوق مصر المائية والتى ستترتب على إصرار أثيوبيا فى الاستمرار فى ملئ السد دونما الاعتبار لحقوق دول المصب وما ينتج عنه من عواقب اقتصادية وخيمة تتمثل فى إرتفاع نسبة البطالة بسبب فقدان ما يزيد من مليون فرصة عمل فى قطاعى الزراعة والصيد نتيجة لنقص المياه وبوار الأراضى الزراعية، وهو ما يشكل عبء على الموازنة العامة للدولة والتى ستسعى لتوفير فرص عمل بديلة، بخلاف التأثير على المحاصيل والسلع الإستراتيجية التى ستؤدى بدورها لإرتفاع الأسعار وتقليل الصادرات والاضطرار لزيادة الاستيراد لسد العجز فى بعض السلع.

البُعد القانونى: وذلك من خلال إحالة مصر لملف سد النهضة إلى محكمة العدل الدولية، والتى تُعد أعلى جهة قضائية على المستوى الدولى وتكون أحكامها ملزمة لكافة الأطراف، وتتحدد حالة اللجوء الوحيدة لمحكمة العدل الدولية من خلال طلب أطراف تابعة للأمم المتحدة لأستصدار فتوى بخصوص أزمة سد النهضة، ولكنها لا يمكن أن تحيل الأمر بشكل مباشر وذلك لعدم وجود بنود سواء فى المعاهدات أو الإتفاقيات تنص على اللجوء لمحكمة العدل الدولية حال وجود خلافات بين الدول الموقعة على تلك المعاهدات والإتفاقيات.

البُعد العسكرى: اتسم التعامل المصرى مع ملف سد النهضة الأثيوبى منذ بداية الأزمة منذ عام 2011 بالحرص الدائم على التمسك بالمفاوضات والوصول لحلول عادلة ترضى كافة الأطراف وتحفظ حقوق الشعب المصرى فى مياه النيل، ولم تلمح مصر باستخدام القوة العسكرية، إلا بعد الملئ الأول وقُبيل الملئ الثانى وفى ظل تعنت أثيوبى وإصرار بتجاهل حقوق دولتى المصب؛ ألمح الرئيس عبدالفتاح السيسى فى مارس 2021 بإمكانية استخدام القوة العسكرية فى سبيل الحفاظ على مقدرات المصريين.

مخاطر بناء السد الأثيوبي:

يترتب على بناء السد عدة مخاطر على دولتى المصب مصر والسودان منها على سبيل المثال لا الحصر:

– عدم قدرة السد على تحمل ضغط كم المياه الضخمة التى سوف تحجز خلف السد والتى تبلغ كميتها 74 مليار متر مكعب؛ وبالتالى فقد ينهار السد مسبباً كارثة غرق شمال السودان وجنوب مصر، وما يترتب عليها من تشريد ملايين الأسر.

– إن العمر الإفتراضى للسد ما بين 25 – 50 عاماً نتيجة للإطماء الشديد؛ وهو ما يعنى وجود كمية ضخمة من الطمى تبلغ 420 ألف متر مكعب سنوياً وما يتبعه من مشاكل فى توربينات الكهرباء، وتناقص كفاءة السد وتعرضه للإنهيار .

– إحتمالات دخول المنطقة فى حروب وصراعات حال استمرار التعنت الأثيوبى فى ضرب الحائط بكافة الاتفاقيات والمفاوضات والإصرار على إتباع سياسة الأمر الواقع.
– ما تمثله سيطرة أثيوبيا على مياه النيل يمثل تهديداً إستراتيجياً شديد الخطورة، بما يضع دولتى المصب رهن الأهواء السياسة الأثيوبية وما يمثله ذلك من تهديد للأمن القومى المصرى.

دور النظام التركى فى دعم السد الأثيوبى:

ظهر الدور التركى فور إعلان أنقرة لدعم مشروع سد النهضة الأثيوبى، وإمداد الحكومة الأثيوبية بالأموال والمعدات اللازمة لضمان نجاح المشروع، حيث يرى الرئيس التركى **أردوغان** أن السيطرة على أثيوبيا سوف تفتح له أبواب القارة الإفريقية؛ ذلك لتحكم أثيوبيا فى منابع النيل، فضلاً عن أن النظام التركى والذى يمثل حاضنة لعدد من رموز جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية والهاربين لتركيا بعد ثورة الثلاثين من يونيو، حيث أطلق من أراضيه القنوات المعادية للنظام المصرى كون النظام التركى داعم للجماعة الإرهابية، كما أنه وجدها فرصة مناسبة لإتباع حرب باردة تجاه الدولة المصرية ومحاولة لإعادة استعادة تاريخ الإمبراطورية العثمانية مرة أخرى فى الشرق الأوسط فكان السعى من طرق عدة من بينها تهديد الأمن المائى المصرى وذلك من خلال سعى تركيا لخلق تحالف إسرائيلى – قطرى – إيرانى – سودانى بقيادة تركيا، وهو ما يمثل الدور الخارجى الداعم لأثيوبيا لمحاصرة مصر وخاصة بعد إحباطها للمخطط التركى فى المنطقة، وقد بلغ هذا التحالف أشدة فى الفترة الأخيرة، وخاصة بعد الدور السودانى البارز فى تنازل السودان عن جزيرة سواكن لإدارتها من جانب تركيا، وهو المتوقع من جانب كثير من الدارسين فى المجال أن تقيم تركيا قاعدة عسكرية عليها وذلك لتعزيز نفوذها الأمنى فى البحر الأحمر.

دور التحالف الإستراتيجى بقيادة تركيا من محاصرة مصر فى أفريقيا والبحر الاحمر:

تمثل الدور التركى فى قيادة التحالف الإستراتيجى لمحاصرة مصر جنوباً فى عمق القارة الإفريقية وشرقاً من البحر الأحمروذلك للتضييق عليها عبر استهداف موارد الدخل القومى؛ وذلك على من خلال:

الحصار جنوباً من السودان بهدف التأثير على العلاقات المصرية السودانية والعمل على خلق وتعزيز حالة من العداء السودانى لمصر من خلال تكثيف شكوى السودان لمجلس الأمن ضد مصر والمطالبة بإستعادة حلايب وشلاتين – المصريتين أصلا منذ القدم – وجعل السودان معبراً لمقاتلى حزب الله وأسلحته إلى الإرهاب فى سيناء بواسطة قوافل بصحراء مصر الغربية، وتشغيل قاعدة سواكن السودانية بقوات تركية وتمويل قطرى واستخدامها لتصدير الإرهاب لمصر من الجنوب، والسماح لإيران بإنشاء مصنع اليرموك للصواريخ فى غرب الخرطوم، ومحاولة إنشاء تحالف عسكرى تركى قطرى سودانى ضد التحالف العربي.

محاولة توظيف الصومال فى الصراع بشكل غير مباشر من خلال الإتفاق بين تركيا والصومال لإنشاء قاعدة عسكرية على الأراضى الصومالية بداية عام 2016، وإنشاء مركز تدريب تركى

للقوات الصومالية ليصبح نواة لتدريب القوات الإفريقية فى المنطقة، وذلك بهدف إبعاد الصومال والتى كانت فى مرحلة سابقة ورقة ضغط على أثيوبيا لصالح مصر.

الدعم الإقتصادى لجيبوتى وذلك من خلال إنشاء المنطقة الاقتصادية التركية فى جيبوتى، حيث يستخدم أردوغان سياسة المنح والمساعدات للتيسر على دول القرن الافريقي، حيث تعد تركيا ثالث أكبرمانح للمساعدات فى القارة الأفريقية بإجمالى مليون دولار فى عام. ٢٠١٦

التعاون التركى الأثيوبى وذلك فى بمساندة ودعم موقف إثيوبيا ضد مصر فى سد النهضة، ومن خلال توقيع إتفاقيات عسكرية مع إثيوبيا لحماية السد وتزويد إثيوبيا بصواريخ لهذا الغرض، فضلاً عن دعم الاقتصاد الأثيوبى بثلاثة مليار دولار، وضخ استثمارات تركية على الأراضى الأثيوبية.

وبالتالى فالهيمنة العسكرية والاقتصادية التركية فى أفريقيا والتى يدعمها كون تركيا عضواً فى حلف الناتو وبالتالى فإمتلاكها قاعدتين فى البحر الأحمر وفى الصومال يجعل القاعدتين تحت تصرف حلف الناتو فى أى وقت، وأى إعتداء عليهما هو اعتداء على دول الحلف، ولتنفيذ الاستراتيجية التركية فى البحر الأحمر والقرن الأفريقى تم إنشاء وكالة التعاون والتنسيق وهى تتبع رئيس الوزراء التركى مباشرة لدعم وتنفيذ المشروعات التنموية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية فى أفريقيا، والتى يشرف عليها ٢٤ مكتب فى دول أفريقيا وبتحويل ٣مليارات دولار.

هذا فضلاً عن الحرب التى تشنها الأذرع الإعلامية للنظام التركى من خلال وسائل الإعلام الرسمية، ومن خلال إتاحتها لقنوات الإخوان الهاربين من مصر والمدعومة مالياً من النظام القطرى مثل قنوات الشرق ومكملين ووطن والعربى التى أصبحت منصات متخصصة فى الهجوم على النظام المصرى، تمارس من خلالها حرب نفسية على الجمهور المصرى لهدم روحه المعنوية من خلال ترويج الشائعات والتضليل ومحاولات زرع الشك بين المواطنين ومؤسسات الدولة المصرية، والتقليل من إنجازات الدولة المصرية فى كافة الملفات؛ وهو ما يتضح من طبيعة خطاب هذه المنصات وهو ما نستعرضه من خلال التحليل الراهن.

وتحلل الدراسة الراهنة جزءاً من خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال المؤتمر الصحفى الذى عقد عقب نجاح تعويم السفينة البنمية الجانحة إيفر جيفين، والذى تحدث فيه عن موقف مصر من ملف سد النهضة الأثيوبى.

نص تصريح الخطاب الرسمى المصرى للرئيس عبدالفتاح السيسى فى 2020/3/30

«موضوع التفاوض كان خيارنا إللى إحنا اللى بدأنا به، والعمل العدائى قبيح وله تأثيرات كبيرة على جداً تمتد لسنوات طويلة لأن الشعوب مبتنساش ده، ومعركتنا هى معركة تفاوض وكل يوم يرى كبار المسؤلين على مستوى العالم إننا جادين وبنكسب أرض ونتفاوض بشكل يحقق الكسب للجميع ولا يتأثر طرف بشئ، وكل ما نطلبه أمر لا يخرج عن القوانين والمعايير الدولية التى يتم التعامل بها مع هذه الموضوعات المياه العابرة للحدود، نحن نسير فى هذا الأمر وسيكون هناك تحرك إضافى للمفاوضات فى هذا الموضوع الأسابيع القادمة، ونتمنى أن نصل إلى إتفاق قانونى ملزم لملئ وتشغيل السد، إحنا بنمشى كتير بس أنا بقول للناس كلها محدش هيقدر ياخد نقطة مياه من مصر واللى عايز يجرب يجرب إحنا مابنهددش حد وعمرنا ما هددنا

ودايماً حوارنا رشيد جداً وصبور جداً ولكن محدش هيقدر ياخد نقطة نقطة مية من مصر وإلا هيكون فى حالة من عدم استقرار فى المنطقة لا يتخيلها أحد ومحدش يتصور إنه يقدر يبقى بعيد عن قدرتنا، بقول تانى مية مصر لا مساس بها والمساس بها خط أحمر وهيبقى رد فعلنا فى حالة المساس بها أمر هيأثر على استقرار المنطقة بالكامل»

الفاعلون فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا

جدول رقم (1)

الفاعلون	الأفعال المنسوبة لهم
المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا	- صدق كافة التوقعات بشأن تعامل مصر مع ملف سد النهضة. - التنبيه والتحذير بمخاطر بناء السد على المصريين
النظام السياسى المصرى	- التلويح بالحرب استعراض القوة العسكرية - عدم الرجوع لخبراء قبل توقيع إتفاقية إعلان المبادئ - خلق العدو الزائف - أهدار العديد من الفرص فى ملف سد النهضة - نسب أزمة السد لثورة 25 يناير - تراجع اللهجة المصرية فيما يتعلق باستخدام القوة العسكرية - يحارب الحكومات الشرعية. - كل المشروعات الكبرى التى نفذها منذ 2014 تخدم إسرائيل. - أتاح الوقت لأثيوبيا لملئ السد
الجيش المصرى	- يستصلح الأراضى ويدير جمعيات بيع السلع الغذائية بدلاً من التدريب على القتال. - مناورة حماة النيل مسرحية هزلية - ليس له دور فى حماية الأمن المائى المصرى

الإعلام المصرى	ـ تغييب وعى المصريين ت وتجاهل قضية سد النهضة. ـ ممنوع من الحديث عن قضايا سد النهضة، والكورونا، الملف الليبى، وسيناء. ـ موجه للهجوم على أى منتقد لسياسة الدولة غى التعامل مع ملف سد النهضة ـ عمل تويتات وكاريكاتيرات عن خوف أبى أحمد بعد التلميح باستخدام القوة العسكرية. ـ أطلق هاشتاج مياه مصر خط أحمر
الإعلام الأثيوبى	ـ الاستهزاء بالتصريحات المصرية فى التهديد بالحرب ـ إعلان وجود خطط بديلة حال الحرب منها منع وصول مياه النيل وتفتيت مسار النيل ـ يكفى أنها نتفاوض بعد التوقيع ولن توافق على أى مقترحات
وزير الخارجية المصرى	ـ يتباهى بتوقيع إعلان المبادئ ـ يصدر بيانات كاذبة ـ لا يمتلك معلومات حقيقة ـ ينسب سبب بناء السد لثورة 25يناير
وزير الرى والموارد المائية المصرى	ـ تصدير صورة ظاهرية الأثار السلبية للسد على المصريين ـ يعترف بوجود فقر مائى وإعادة تدوير المياه أربعة مرات ـ من المشاركين فى أزمة سد النهضة من قبل 2011
رئيس الوزراء الأثيوبى أبى أحمد	ـ دولة تحترم شعبها. ـ مطالبة دولتى المصب بقيمة حماية النهر لمدة 40 عام. ـ لا تبالى بالتهديدات العسكرية والاستمرار فى الملئ الثانى ـ حشد كافة أدوات الدولة لتنفيذ حملة الإعلامية لدعم سد النهضة
إسرائيل	ـ تعمل على أن تصبح دولة مصب ـ تنفيذ وثيقة مشروع هرتزل للسيطرة على النيل

السودان	**- التسليم بالأمر الواقع للملئ الثانى** **- إمكانية تقديم تنازلات لتحقيق مصالحها** **- التعاون مع مصر فى إتفاقيات تعاون عسكرى مشترك**
مبعوثى الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبى	**- تجاهلوا التفاوض مع الجانب المصرى واجروا مقابلات مع الجانب السودانى**
الولايات المتحدة الأمريكية	**- التعهد بحل الأزمة والحفاظ على الأمن المائى المصرى قبل الملئ الثانى.** **- إعلان المبادئ 2015، وبيان يوليو 2020 لا ينص على بنود ملزمة بحفظ حصة مصر**
دول الخليج	**- المساهمة فى دعم السد عن طريق ضخ الاستثمارات** **- السعودية والإمارات تسهم فى تمويل السد**
مجلس الأمن	**- الإنحياز لأثيوبيا** **- طرح الحلول غير الملزمة بحفظ حقوق مصر المائية**

تشير بيانات الجدول السابق إلى تعدد الأطراف الفاعلة فى قضية سد النهضة الأثيوبى؛ والتى تنقسم لعدة مستويات كما نستعرضها على النحو التالى:

أولاً- الفاعلون على مستوى الدول أطراف الأزمة (مصر – السودان – أثيوبيا)

برزت الأطراف المصرية التى تضمنت النظام السياسى المصرى، والجيش ووسائل الإعلام بشكل واضح وحضور قوى فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا – والتابعة لجماعة الإخوان الإرهابية – بتركيز ملحوظ على حساب أثيوبيا والسودان والتى تعد من الأطراف الرئيسية فى الأزمة، وكذالك الأمر بالنسبة لوزيرى الخارجية والرى والموارد المائية المصريين، وهو ما يمكن تفسيره فى إتباع المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا لسياسة الهجوم المباشر والصريح على النظام السياسى المصرى بشكل خاص.

فى ظل تجاهل أية أدوار أو خطوات تحققها المفاوضات المصرية فى ملف سد النهضة الأثيوبى، والسعى لتصدير صورة إخفاق الدولة المصرية فى إدارة ملف سد النهضة، والترويج لصورة أن الدولة المصرية تتلقى تعليماتها من أنظمة خارجية – أمريكية وإسرائيلية وخليجية – فى ظل تجاهل حقيقة إستعادة الدولة المصرية لدورها على المستويين الإفريقى والعربى والدولى، وإمتلاكها لقراراتها دون إملاء من أية أطراف، وحرص القيادة السياسية المصرية على التمسك بمسار المفاوضات لإيجاد حلول عادلة تحفظ حقوقو مصر المائية، وقد ورد الفاعلون على مستوى أطراف الأزمة على النحو التالى:

أ- **النظام السياسى المصرى:** حيث حرص خطاب المنصات الإعلام المعادى الصادرة من تركيا

على الهجوم المباشرعلى القيادة السياسية المصرية وشخصنة كافة الأفعال والأدوار، وتعدى النقد لاستخدام أساليب التجريح والتشهير وإلصاق الاتهامات من أجل تشويه الصورة وتكوين إنطابعات تسعى هذه الأنظمة المدعومة لترسيخها، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء الخلفية الإيديولوجية التى ينطلق منها نظام الإخوان المسلمين فى تشويه الأخرمن أجل خلق حالة استعداء لدى الرأى العام.

كماعملت منصات الإعلام المعادى الصادرة من تركيا على نسب كافة الأدوار السلبية للنظام السياسى المصرى بشكل عام لخلق حالة من التشكيك بين المواطنين والدولة من خلال تصدير صورة محاربة الإسلام، إنطلاقاً من الأيديولوجية الفكرية لجماعة الإخوان المسلمين المستمدة من أفكار بن تيمية وحسن البنا وسيد قطب، فضلاً عن تسويق صورة التبعية ونزع صفة أن مصر دولة ذات قرار.

الأدوار المنسوبة: اعتمد الخطاب محل التحليل على تقديم ثورة الثلاثين من يونيو سبباً نتج عنه توقيع إعلان المبادئ، وأن النظام السياسى المصرى يحارب الحكومات الشرعية، وأن كل المشروعات الكبرى التى تم نفذها منذ 2014 تخدم إسرائيل، كما اعتمد الخطاب محل التحليل على نسب كافة الأفعال السلبية للنظام السياسى المصرى مثل خلق عدو زائف لإلهاء الشعب، ونسب أزمة السد لثورة 25 يناير، وإهدار العديد من الفرص فى ملف سد النهضة بعدم الرجوع لخبراء قبل توقيع إتفاقية إعلان المبادئ، وتراجع اللهجة فيما يتعلق باستخدام القوة العسكرية، ثم التلويح بالحرب باستعراض القوة العسكرية ليس لحماية حصة مصر الكاملة ولكن على مدة الملئ.

ب- الجيش المصرى: حرصت المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا على التقليل من قدرة الجيش المصرى وقوته وعملت على تأطير صورته فى الجيش الذى لم يهتم بالقتال والتدريب والتسليح فى مقابل اهتمامه بدفع المجندين للعمل فى استصلاح الأراضى وبيع السلع الغذائية، فى تجاهل واضح لإنجازات الجيش المصرى سواء فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، أوعلى مستوى الحرص على التحديث المستمر للأسلحة والتنوع فى مصادرها، أو على مستوى رفع الكفاءة القتالية لكافة عناصر الجيش المصرى والمصنف تاسع أقوى الجيوش عالمياً، والأول إفريقياً، وعلى مستوى القواعد العسكرية التى أنشأها الجيش المصرى على مختلف المحاور الإستراتيجية سواء **قاعدة محمد نجيب** عام 2017 والتى تعد أضخم قاعدة عسكرية برية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا فى شمال غربى البلاد لحماية حدود مصر البرية ومشروع الضبعة النووى، **وقاعدة برنيس** 2020 والتى تعد أكبر قاعدة جوية بحرية على البحر الأحمرجنوب شرق البلاد لقيادة الأسطول الجنوبى وردع أخطار البحر الأحمر وامتداده لمضيق باب المندب، و**قاعدة 3 يوليو** 2021 المطلة على البحر المتوسط والتى تعد أكبر قاعدة مصرية جوية بحرية لتأمين منطقة المياه الاقتصادية بالبحر المتوسط ولحماية خطوط الملاحة العالمية شرق وجنوب شرق المتوسط.

فضلاً عن إتفاقيات الدفاع المشترك العسكرية مع عدة دول إفريقية **مثل إتفاقية الدفاع العسكرى المشترك بين مصر والسودان** فى مارس 2021 والتى حدث بعدها ثلاثة مناورات عسكرية مثل نسور 1 ونسور2، وحماة النيل، **وإتفاقية تبادل المعلومات العسكرية والاستخباراتية بين مصر وأوغندا** فى أبريل 2021، **وإتفاقية ثنائية للتعاون الدفاعى مع كينيا** فى 2021،

وتوطيد العلاقات **المصرية الصومالية والإعلان عن إتفاقية مشتركة لمكافحة الإرهاب** فى مارس 2021، **وإتفاقية بين مصر وجيبوتى** 2019 لمنح مصرمليون متر مربع من أراضى جيبوتى لاستخدامها كمنطقة لوجيستية مصرية، ويحق لمصرإقامة قاعدة عسكرية، ويفسر ما سبق قدرة مصر العسكرية والدبلوماسية فى حصار أثيوبيا من خلال ما أبرمته من إتفاقيات دفاع وتعاون مشترك مع الدول المحيطة بأثيوبيا والمتاخمة لحدودها أو لمنافذها البحرية وهى الصورة التى لا ترغب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا فى تصديرها لخلق صورة مغايرة وترويجها عن الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسى والجيش المصرى.

الأدوار المنسوبة: جاءت كافة الأفعال المنسوبة للجيش المصر سلبية حيث أسندت المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا التفريط فى الحقوق المائية المصرية، والإنشغال باستصلاح الأراضى، وبيع السلع الغذائية والإنشاءات بدلآ من التدريب على القتال، التفريط فى تاريخ الجيش المصرى وحقوق شهداء حرب أكتوبر من أفراد الجيش، والمشاركة فى مسرحيات هزلية مثل مناورة حماة النيل.

ج- وزراء الخارجية والرى والموارد المائية المصريين: فيما يتعلق بوزيرى الخارجية والرى والموارد المائية المصريين فقد برز كلاهما فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا من خلال المساعى الدبلوماسية والمفاوضات المستمرة والتى تقابل دوماً بتعنت أثيوبى وتعمد لتعطيل مسار المفاوضات، وسعى الخطاب لتقديمهم فى صورة المفاوضيين والمسؤلين الضعفاء الذين لا يمتلكون القدرة على إدارة ملف المفاوضات.

الأدوار المنسوبة: جاءت كافة الأدوار المنسوبة لوزير الخارجية المصرى سلبية حيث تم إسناد أفعال بإعتبار التوقيع على إعلان المبادئ الذى أعطى أثيوبيا حق بناء السد إنجازاً فى مسار المفاوضات، وأنه يصدر بيانات غير حقيقية تضلل الرأى العام المصرى، كما جاءت الأدوار أو الأفعال المنسوبة لوزير الرى والموارد المائية سلبية بشكل كامل فقد أسند له تعمد تضليل المصريين، والاعتراف بوجود فقر مائى وإعادة تدوير المياه أربعة مرات، فضلاً عن كونه من المشاركين فى أزمة سد النهضة من قبل 2011

د - رئيس الوزراء الأثيوبى أبى أحمد: كما برز رئيس الوزراء الأثيوبى أبى أحمد فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا كفاعل رئيس؛ حيث خلى الخطاب من تقديمه فى إطار هجومى إلا من مرات قليلة، وتم تقديمه فى إطار المراوغة والتهرب من حضورالاجتماعات والتنصل من الأتفاقيات، والاستمرار فى ملئ السد فى المرحلتين الأولى والثانية وتصوير أثيوبيا كدولة صاحبة قرار لا تخضع للضغوط الأمريكية ولا تبالى بدولة فى حجم الولايات المتحدة الأمريكية وتعلى مصلحة شعبها وسيادة قرارها على أى شئ فى مقابل العكس بالنسبة للدولة المصرية.

وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء سعى أثيوبيا ورئيس وزرائها المستمر لإضفاء طابع القوة العسكرية التى تمتلكها والتى ظهرت فى إشارة رئيس الوزراء الأثيوبى أبى أحمد على استعداد بلاده لحشد مليون مقاتل واستخدام الصواريخ والقنابل لحماية السد من أى اعتداءات خارجية – رداً على تلميح الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسى بأن كل الخيارات محتملة لحماية مقدرات المصريين من

الماء، وتلميحه مرة أخرى باستخدام القوة العسكرية ودخول المنطقة فى صراعات من أجل حماية حقوق المصريين المائية – ولم تلمح المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا فى خطابها لمستوى قوة وقدرة الجيش الأثيوبى مقابل الجيش المصرى، وهو الأمر الذى بدا واضح جداً فى عدم قدرة الجيش الأثيوبى فى مواجهة قوات التيجراى المسلحة والتى أسرت ألاف الجنود بالجيش الأثيوبى وسط مطالبات الدول الأجنبية رعاياها بأثيوبيا بسرعة السفر والعمل على إجلاء الرعاية والمبعوثين الأمميون، وإرسال الولايات المتحدة الأمريكية لثلاثة سفن حربية لإجلاء رعاياها، وهو الأمر المعروف مسبقاً من عدم وجود أوجه مقارنة بين الجيشين المصرى والأثيوبى.

الأدوار المنسوبة: غلبت الأفعال الإيجابية فى الأدوار المنسوبة لرئيس الوزراء الأثيوبى أحمد من قبل المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا حيث تم تقديمه بأنه يحترم شعبه، وله قرار مستقل ولا يقبل بالوساطة لحل الأزمة، يحشد إعلامه وكافة مؤسسات دولته لخلق رأى عام دولى يؤكد حق أثيوبيا فى وسيادتها فى بناء السد وإدارته، والرد على التهديد المصرى باستخدام القوة العسكرية باستخدام الصواريخ والقنابل حال تهديد السد، واقتصرت الأفعال السلبية على التعاون الأثيوبى الإسرائيلى على مستوى الاستثمارات والخبراء والفنيين فى إنشاء السد، والتعنت فى المفاوضات.

هـ – السودان: برزت فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا بتذبذب مواقفها، وهو ما يفسر فى ضوء سعيها على التوصل لاتفاق من خلال المفاوضات وفى الوقت ذاته الموائمة مع أى طرف يحقق المصلحة وهو ما ظهر من خلال تنازلها عن إدارة جزيرة سواكن للجانب التركى فى محاولة لتشكيل ضغط ومحاصرة مصر من جهة الجنوب.

الأدوار المنسوبة: جاءت كافة الأدوار االمنسوبة للسودان سلبية فهى لا تمتلك رأياً واضحاً فى سبيل الحفاظ على حصتها من مياه تارة، وتتعاون مع النظام المصرى عسكريا تارة أخرى، مع تجاهل التلميح بسماحها لتركيا بإدارة جزيرة سواكن.

و – وسائل الإعلام المصرية والأثيوبية: أما وسائل الإعلام المصرية والأثيوبية فقد تناولها خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا بالتركيز والهجوم المستمرعلى وسائل الإعلام المصرية مقابل التلميح والإشادة بوسائل الإعلام الأثيوبية؛ وذلك لترصد المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا بتمويل قطرى بالإعلام المصرى بهدف تشويه صورته وتقديمه على أنه يعمل على تغييب المصريين وتزييف وعيهم وبيع الوهم لهم، كما جاء فى ادعاءات الخطاب محل التحليل أن الإعلام المصرى يقوم بعمل لجان إلكترونية يطلق من خلالها تويتات وهاشتاجات على أنها تمثل أراء المستخدمين المصريين لإظهار دعم الرأى العام المصرى لمواقف الدولة تجاه قضية سد النهضة على اعتبار أن الحقيقة تخالف ذلك وأن المصريين رافضين لسياسة الدولة فى هذه القضية، ويأتى هذا التناول طبيعياً حيث أن خطاب الإعلام الصادر من تركيا والذى يعمل كذراع وأداة للإنتقام من الدولة المصرية بعد سقوط نظام الإخوان الإرهابى.

الأدوار المنسوبة: تحويل انتباه الجمهور وتجاهل قضية سد النهضة، و العمل على تغييب وعى المصريين

والإمتناع أو تجاهل الحديث عن قضايا سد النهضة، والكورونا، الملف الليبى، وسيناء، كما نُسب

للإعلام المصرى بأنه إعلام موجه للهجوم على أى منتقد لسياسة الدولة فى التعامل مع ملف سد النهضة، وأن الإعلام المصرى يعمل على تكوين لجان إلكترونية لعمل تويتات ورسوم كاريكاتورية عن الجانب الأثيوبى، ويطلق الهاشتاجات الداعمة والمؤيدة لسياسة المصرية فى التعامل مع قضية سد النهضة.

ثانيا – الفاعلون على مستوى الدولى

الولايات المتحدة الأمريكية: جاءت الولايات المتحدة الأمريكية فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا فى ظل أدوار متباينة تقوم بها حيث برزت بشدة فيما يتعلق برفضها لاستخدام الحلول العسكرية وتمسكها بحل المفاوضات التى تضمن منح فرص متكافأة للأطراف الثلاثة مع التأكيد على عدم وجود بنود ملزمة بحفظ حصة مصر المائية فى إعلان المبادئ 2015، وهو الأمر الذى يمكن تفسيره فى ضوء مراوغة تصريحات القيادة الأمريكية التى تميل للجانب الأثيوبى نتيجة لوجود مصالح سياسية حيث تعتبر أثيوبيا وكيل الولايات المتحدة فى الحرب على الإرهاب بإفريقيا، كما ينسحب الأمر ذاته على حرص أمريكا على أثيوبيا نتيجة لقوة علاقتها بإسرائيل.

الأدوار المنسوبة: جاءت أدوار الولايات المتحدة الأمريكية سلبية حث تمثلت فى التعهد بحل الأزمة والحفاظ على الأمن المائى المصرى قبل الملئ الثانى، تغليب المصالح الأمريكية الأثيوبية والمراوغة فى الحلول وأبزرها عدم وجود ينص ملزم لحفظ حصة مصر فى مياه النيل.

ثالثاً– الفاعلون على المستوى الإقليمى

أ– دول الخليج: ركز الخطاب الإعلامى للمنصات الصادرة من تركيا على إبرز دور دول الخليج وبالتحديد السعودية والإمارات فى ضخ استثمارات فى أثيوبيا، وذلك على الرغم من إرتباط هاتين الدولتين على وجه التحديد بمصر ارتباطاً وثيقاً؛ حيث كانتا من أوائل الدول التى ساندت مصر ومدت لها يد العون بعد التخلص من حكم الإخوان وقيام ثورة الثلاثين من يونيو، وهو ما يعكس وجود سياسة مزدوجة تنتهجها الدولتين دونما الاعتبار لمساندة ودعم موقف مصر فى الحفاظ هلى حقوقها المائية.

ب– إسرائيل: برزت إسرائيل كدولة محركة للأحداث تملى على النظام المصرى قراراتها، وهو ما يتم تفسيره فى ضوء إلهاء المجتمع المصرى عن التعاون الثلاثى التركى القطرى الإسرائيلى الداعم لأثيوبيا وهو ما ظهر فى وجود خبراء إسرائليين فى بعض الوزارات الأثيوبية ذات الصلة ببناء السد مثل وزارة الكهرباء والرى والموارد المائية.

كما تجاهل الخطاب بشكل تام الدور التركى والقطرى فى دعم الاقتصاد الأثيوبى، وضخ استثمارات بقيمة ستة مليار دولارأمريكى، تم استخدامها كوسيلة ضغط على أثيوبيا لعدم حضور جلسة المفاوضات الأخيرة والتى أعقبها بيان الإاردة الأمريكية بضرورة التوصل لحلول عادلة دون ضمان لحصة مصر المائية.

الأدوار المنسوبة: جاءت الأدوارالمنسوبة لدول الخليج سلبية تمثلت فى دعم السعودية والإمارات للاستثمار فى أثيوبيا، فضلاً عن مساهمتهم فى تمويل السد، وفيما يتعلق بإسرائيل فقد نسبت لها العمل على تنفيذ مخطط يستهدف السيطرة على منابع النيل وفق مخطط هرتزل بتواطئ مصرى.

رابعاً – الفاعلون على مستوى المنظمات الدولية

برز مجلس الأمن فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا كأحد الفاعلين الرئيسين فى أزمة سد النهضة الأثيوبى، حيث اتسمت صورة مجلس الأمن فى التعامل مع هذه الأزمة بالضبابية وعدم وضوح الموقف أو تحديده، حيث أنه لم يتخذ أية قرارات ملزمة للجانب الأثيوبى حيال امتناعه عن حضور المفاوضات والاجتماعات، وكذا لم يتخذ أى قرارات نهائية أو حلول قاطعة تحول دون المساس بحقوق دول المصب المائية.

الأدوار المنسوبة: جاءت أدوار مجلس الأمن سلبية بحسب خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا حيث نُسب له اخاذ موقف الإدارة الأمريكية غير الملزم لأثيوبيا بحفظ حقوق مصر فى مياه النيل، والإنحياز الواضح لأثيوبيا.

خامساً: الفاعلون فى المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا: حيث نسبت لنفسها الأدوار والأفعال الإيجابية، ويظهر ذلك من خلال إدعاء المنصات محل التحليل امتلاك الخبرة والمعرفة الفنية بكافة مخاطر السد وهو النابع من إقتصارهذه الخبرات لدى النخبة المزعومة التى حضرت اجتماع السد الأثيوبى مع الرئيس المعزول محمد مرسى – ذلك الاجتماع الذى تم إذاعته على الهواء وتناقلته وسائل الإعلام– فى محاولة لإجراء مقارنة فى تعامل الدولة مع ملف السد النهضة قبل وبعد ثورة الثلاثين من يونيو، وتوجيه الخطاب لصالح تعامل نظام الإخوان المسلمين مع الملف.

الأفعال المنسوبة: صدق كافة التوقعات بشأن تعامل مصر مع ملف سد النهضة، التنبيه والتحذير بمخاطر بناء السد على المصريين.

على مستوى تشكيلات النص وتركيب الخطاب

1. **الاطرادات المعجمية (المفردات والجمل المحورية الأكثر تكراراً فى الخطاب)**

جدول رقم (2)

المفردات
العمالة - الصهيونية – فرعون
إعطاء شرعية بناء السد
الأذرع الإعلامية
التلويح بالقوة العسكرية - اللى عايز يجرب يجرب - الخط الأحمر

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا – قناتى الشرق ومكملين – اعتمد على مفردات تبرز **العمالة والصهيونية** كمترادفات تستهدف صناعة وترسيخ صورة عن النظام السياسى المصرى من خلال تقديمه فى إطارالعمالة لصالح تنفيذ أجندة صهيونية أمريكية بتعاون خليجى بالتفريط فى مياه النيل، فى ظل تجاهل التعرض لحقائق مثل

العلاقات والمصالح المشتركة بين كل من قطر وتركيا والكيان الصهيونى فى مجالات مختلفة، كما تم استخدام مفردة **فرعون** فى الوصف للدلالة على الظلم والتجبر.

وردت جملة **إعطاء شرعية بناء السد** فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا فى محاولة للتأكيد على مسؤولية النظام السياسى المصرى منفرداً فى بناء السد كنتيجة للتوقيع على إتفاقية إعلان المبادئ فى مارس 2015، وفى تجاهل تام للدور القطرى والتركى فى تمويل السد والاستثمار فى أثيوبيا ودور إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فى دعم السد مالياً وفنياً.

أما جملة **الأذرع الإعلامية** فقد ورد كمرادف للإعلام المصرى حيث حرصت المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا على تصدير صورة الإعلام السلطوى الذى يدور فى فلك النظام السياسى، والإعلاميين الموجهين لدعم النظام المصرى، وهو ما يعد أحد أساليب الإسقاط لما تمارسه المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا بتمويل قطرى لترويج ودعم لهاتين الدولتين، بغض النظر عن تزييف الحقائق والمغالطة فى المعلومات للهجوم على الدولة المصرية والقيادة السياسية تحت مسمى المعارضة.

2- المفردات والعبارات المستخدمة

اعتمد خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا على المزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية المصرية، وهو ما ورد فى المفردات ذات الطابع العسكرى مثل **(هنحارب ولا مش هنحارب – التلويح بالقوة العسكرية – الحرب – التهديد – أخطاء استراتيجية – قوات صاعقة – اقتحام – ضربة عسكرية للطرف الأثيوبى – تفوق واضح للجيش نوعاً وكماً – أى حرب فى الدنيا تمنها مش رخيص – الخط الأحمر لأثيوبيا – شوف حرب 67 وحرب أكتوبر كلفتنا أد إيه – عندك اقتصاد يتحمل الحرب)** حيث تناقض خطاب المنصات الصادرة من تركيا قبل تصريح الرئيس عبدالفتاح السيسى بأن كل الخيارات مفتوحة، وقبل تلميحه أيضاً بإمكانية استخدام القوة العسكرية لحماية حصة مصر من مياه النيل، وشحن الرأى العام المصرى بضرورة استخدام القوة العسكرية وقيام الجيش بضرب السد حفاظاً على مقدرات المصريين من مياه النيل، ثم اختلف الخطاب بعد تصريح الرئيس عبدالفتاح السيسى وتحذيره بدخول المنطقة فى صراعات كبرى والتلويح بالقوة العسكرية لتهون المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا من قدرة الجيش المصرى وتشكك فى قيامه بضرب السد الأثيوبى لعدم قدرة الدولة تحمل التكلفة الاقتصادية للحرب وللطبيعة الجغرافية لأثيوبيا ولعدم كفاءة الطائرات التى تم تحديث أسلحة الجيش المصر بها.

كما ورد فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا مفردات توحى بتضليل الشعب مثل **(اللعب على المكشوف – ميخذلش المصريين – شبعنا انتصارات وهمية – شبعنا بيانات عنترية – شرعنة السد – شرعية دولية)** والتى حاولت من خلال توظيفها لفكرة المؤامرة، بخلق حالة من عدم الثقة فى التصريحات الرسمية المصرية وقدرة مصرعلى تنفيذ تحرك عسكرى ووصفه بأنه يطلق عبارات رنانة لخداع المصريين.

ووظف خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا مفردات وعبارات ذات طابع دينى سياسى ممزوج بالأيديولوجية الإخوانية والفكر الجهادى السلفى مثل **(جيل النصر- جيل يصدع بالحق**

– لحظة فارقة النصر فيها هو الثبات على الحق – لحظة كفر أو إيمان – هل ضاع الدين – الظلم والكفر يضيعان الدين– الله يأبى إلا أن تصدع بالحق وتموت دونه) والتى سعى من خلالها منتجوا الخطاب للتأثير على المصريين باستخدام الدين وعدم فصله عن السياسة، ومحاولة شحن وتصدير مشاعرالخوف لدى المصريين باستخدام عبارات مثل **لحظة فارقة؛** وذلك لإشعارهم بالخطر، وربط قراراتهم واتجاهاتهم مواقفهم نحو الدولة ونظامها السياسى بالدين **كالثبات على الحق** لكل من يؤيد ويدعم اتجاهات لإخوان مقابل **الظلم والكفر** وإضاعة الدين لكل من أيد وداعم لدولة.

وجاءت بعض المفردات والعبارات ذات الطبيعة المصيرية، والتى ترتبط بمصير المصريين وبث الخوف والرعب فى خطاب المنصات الصدرة من تركيا مثل **(صراع وجودى – أنت مخير بين الموت جوعاً أوالموت خوفاً – حياة وأرواح المصريين – ده مستقبل ناس – الموضوع خطير وأثاره مرعبة ومفزعة – لدينا مشاهد خطيرة عما حدث فى كينيا والسودان جراء السدود)** والتى حاولت من خلالها تصدير الخوف والقلق للمصريين بما ينتظرهم من مصير حال اتمام أثيوبيا بناء السد وخلق وترسيخ فكرة دخول مصر فى الفقر المائى الذى يهدد حياة المصريين وأن كافة الحلول والمساعى التى تقوم بها الدولة المصرية تواجه بالفشل أمام التعنت الأثيوبى وأن الدولة قد عجزت عن حماية أمنها المائى.

3– الجمل الإستفهامية

وظف خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا العديد من الجمل الإستفهامية مثل:

هنحارب ولا مش هنحارب؟ هل أنت تقدر على الحرب إقتصادياً؟ أين تمويل الحرب؟ لماذا لم يتجه مبعوث الاتحاد الأوروبى والخارجية الأمريكية إلا لمقابلة عبدالفتاح البرهامى؟ هل فرحة المصريين بتصريحات السيسى نابعة من الثقة فى قدرة الجيش العظيم على ضرب السد ولا المصريين مكتومين ونفسهم يحسوا بالانتصار؟ هل مصر قادرة على قذف السد؟ إيه الثمن اللى هتدفعه السودان؟ لماذا مات أصحاب الأخدود كلهم؟ لماذا لم يستسلم سيدنا إبراهيم للنمرود؟ ولماذا لم يتراجع ابن تيمية أمام ظلم الحاكم؟ لماذا صمدت ماشطة بنت فرعون؟. ويتضح من طبيعة تلك الجمل الإستفاهمية ان بعضها ذات طابع استنكارى تشكيكى حول الموقف المصرى وقدرته على استخدام الحل العسكرى، ومدى وجود تمويل للحرب أم أنها تصريحات لا تحتمل التنفيذ وهو ما يقصده السؤال ضمنياً، كما جاءت جمل استفاهمية تشكك فى فرحة المصريين بتلميحات الرئيس باستخدام القوة العسكرية، وأنها جاءت بسبب الكبت الذى يعيشه الشعب المصرى، كما يلمح الخطاب من خلال الاستفهام بتجاهل الأطراف الدولية كمبعوثى الاتحاد الأوروبى والخارجية الأمريكية للنظام المصرى فى مباحثات السد وهذا أمرغير حقيقى حيث أن مصر شريك أساسى فى كافة المفاوضات التى دارت حول السد، كما جاءت بعض الجمل الاستفهامية لتحمل طابعاً تحريضياً مثل الاستعانة بأمثلة سيدنا إبراهيم وابن تيمية وماشطة بنت فرعون وعدم تراجعه على ظلم الحاكم بالقياس على النظام السياسى المصرى حيث يسعى الخطاب من خلاله ضمنيا لتحريض المصريين على الوقوف ضد النظام السياسى.

4- التراكيب والصيغ النحوية

المبنى للمجهول: وهو كل فعل لم يسمى فاعله حيث اعتمد الخطاب محل التحليل على استخدام صيغة المبنى للمجهول مثل **شُيطن كل من طالب بالحق – مُنحت أثيوبيا كل الوقت لبناء وتمويل السد،** وذلك فى إشارة لمنتجوا الخطاب وجماعة الإخوان المسلمين وكل من ينتمى لها بأنهم فقط من يقولون الحق وهم الذين تتم شيطنتهم من قبل النظام السياسى المصرى ووسائل إعلامه، وأن النظام المصرى هو منح أثيوبيا الوقت لبناء السد.

صيغة الأمر: حيث وظّف الخطاب محل التحليل صيغة الأمر فى عدة مواضع مثل **أسأل السادات 24 يوم حرب كلفتنا كام؟** والتى يمكن تفسيرها ضمنياً بعدم قدرة مصر مالياً على تكلفة الحرب؛ وبالتالى فالتلميح بها يقتصرعلى الكلام فقط ولن يدخل حيز الفعل لعجز الدولة مالياً، وفى إشارة أيضاً للتقليل من انتصارات أكتوبر باعتبارها وهم تم صناعته وتصديره للمصريين كما يروج الإعلام المعادى دوماً، أما صيغة الأمر **أثبتوا فأنتم على حق والنصرآت** تحمل افتراضاً غير حقيقياً بأن الشعب المصرى فى حالة صراع مع الدولة ، وأن الأمر لا يعدو مجرد وقت لتحقيق النصر وهو ما يمكن تفسيره باتباع الإعلام الصادر من تركيا لأساليب تفترض واقعاً غير حقيقياً.

5- الاستمالات

أ- الاستمالات العاطفية

الأساليب اللغوية: مثل استخدام الكناية والتى وردت فى عدة مواضع بالخطاب محل الدراسة مثل **سامح ميكروفون** كناية عن أن وزير الخارجية المصرى لا يجيد سوى التصريحات وقراءة البيانات والرد على التساؤلات، وعبارة **إسرائيل فى قمة العطش لازم تشرب** وذلك كناية عن مشاركة مصر فى مؤامرة للسماح ببناء السد لتوصيل المياه لإسرائيل.

دلالات الألفاظ: مثل استخدام عبارة **اللعب على المكشوف** والتى تدل على وجود مؤامرة تم الكشف عنها.

الموسيقى والأغانى: الاعتماد على توظيف الأغانى الثورية، والأغانى التى تدعم مشاعر الظلم والإنكسار، والمقدمات الموسيقية الحماسية الثورية.

ب- الاستمالات المنطقية

الأرقام والاحصاءات: حيث اعتمد الخطاب محل الدراسة على ذكر أرقام مثل حجم وكم ملئ السد فى الملئ الأول والثانى، عدد الأراضى التى ستتعرض للبوار فى السودان، الفترات الزمنية لاتمام ملئ السد محل التفاوض.

الأدلة والشواهد: فى استعراض تقرير خبراء عسكريين حول خيارات الحرب أمام مصر والتى جاءت فى مجملها لتظهر استحالة قيام مصر بأى عمل عسكرى تجاه السد الأثيوبى.

استمالات التخويف: من خلال توظيف كلمات وعبارات مثل **الأرقام الخاصة بالملئ مفزعة ومرعبة، نحن فى أزمة، نحن فى كارثة، أنت مخير ما بين الموت جوعاً والموت خوفاً،** والتى يسعى من خلالها منتجوا الخطاب لخلق حالة من الفزع ونشر الخوف من خلال توظيف مفردات وعبارات تنطوى على تهويل وتضخيم الحدث.

6- تسميات الحدث: أطلق منتجوا الخطاب عدة تسميات على التصريحات الرسمية المصرية حول سد النهضة مثل رسالة سياسية – تعقيد الأزمة – تصعيد الأزمة – شوية تدريبات – تهيص مع الزيطة.

7- وصف وتقديم الذات

جدول رقم (3)

تقديم الذات	الصفات والألقاب
الإعلام الصادرمن تركيا	الثوار - الأحرار العرب - مثقفين مصريين - إعلاميين مصريين - سياسيين مصريين - التفكير بالعقل والمنطق - منبهة ومحذرة
الرئيس المعزول محمد مرسى وأعضاء اجتماع سد النهضة	الوطنية - السياسيين – المثقفين - النخبة أصحاب الخبرة

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا قد رسمت هويتها وقدمت نفسها للجمهور بمجموعة من الصفات والألقاب ذات الصبغة الوطنية لترسيخ صورة وإنطباع أن القائمين على هذه المنصات ذوى الانتماءات الإخوانية هم محتكروا الوطنية من دونهم خونة، والحديث عن نفسهم وكأنهم من نسيج المجتمع المصرى وأنهم لسان حال الرأى العام المصرى، وهم فقط الذين يشعرون بمعاناته والظلم الذى يتعرض ويعملون من أجل رفع هذه المعانة وهذا الظلم، فقد قدموا نفسهم بصفات **(الثوار – الأحرار– أصحاب التفكير العقلانى المنطقى)**، كما تعمدوا إقران الجنسية المصرية بالألقاب التى نسبوها لأنفسهم مثل **(المثقفين المصريين – السياسيين المصريين – الإعلاميين المصريين)** باعتبارهم يتحدثون باسم الشعب المصرى، كما وردت ذات الصفات والألقاب عند الحديث عن الرئيس الإخوانى المعزول محمد مرسى وأعضاء اجتماع سد النهضة – المذاع على الهواء– حيث قدمهم الخطاب بصفة **(الوطنية)** وألقاب مثل **(المثقفين – السياسين – أصحاب الخبرة – النخبة)** وذلك فى إشارة غير مباشرة إلى أن من يديرون ملف سد النهضة الأثيوبى يفتقرون للخبرة والعلم ويمثلون النخبة الحقيقية للمجتمع المصرى، وبالتالى فهم يعتمدوا على أسلوب تأكيد الأشياء بعكسها.

8- أ- تمثيل الأخر

جدول رقم (4)

تقديم الآخر	الصفات والألقاب
النظام السياسى المصرى	التخاذل – التفريط - العمالة
الإعلام المصرى	موجه – مضلل - غيرمهنى – غير وطنى
النخبة المصرية	يحللون الكفر
وزير الخارجية المصرى	سامح ميكروفون
المصريين	المهللون - لجان إلكترونية – مكتومين – أصحاب الأخدود

يتضح من نتائج الجدول السابق توظيف منتج الخطاب لكافة الصفات والألقاب السلبية التى تنطلق من الأيديولوجية الفكرية لجماعة لإخوان الإرهابية؛ وهو ما يتضح من اعتمادهم على تخوين وشيطنة الأخر المتصارعين معه فقد نسبوا للنظام المصرى صفات مثل **(التخاذل- التفريط – العمالة)** فى قدرته على الدفاع عن حقوق مصر المائية وضعف الموقف المصرى فى التفاوض، حيث ادعى منتجوا الخطاب محل التحليل فى أنه منح الشرعية الدولية لبناء السد بالتوقيع على إتفاق إعلان المبادئ وأن هذا التوقيع قد جاء بناءأ على إتفاق مسبق مع الكيان الصهيونى والولايات المتحدة الأمريكية، وبرعاية خليجية، أما الإعلام المصرى فقد جاءت الصفات التى نسبها له الخطاب محل التحليل على أنه **(موجه – مضلل – غيرمهنى – غير وطنى)** حيث يقدمه الخطاب محل التحليل على أنه إعلام يشبه إعلام الأنظمة السلطوية، يدعم الدولة بشكل مطلق ويفتقر للمصداقة والمهنية، ويتلقى تعليماته وفق أجندة محددة سلفاُ من الدولة، يضلل الجمهور ويعمل على تزييف الوعى، وهو الأمر الذى يبرز إسقاط منتج الخطاب لما يتبعه من أساليب فى تناول قضايا الشأن المصرى من تضليل للجمهور واجتزاء الأمور من سياقها والعمل وفق الولاء المطلق للجماعة ودونما اعتبار للولاء والإنتماء للوطن، وفيما يتعلق بالنخبة المصرية فقد وصفهم منتجوا الخطاب بأنهم **(يحللون الكفر)** بمعنى أنهم يصيغون أرائهم ويكيفونها وفق ما يعزز قرارات واتجاهات الدولة وبغض النظر عن مدى صحتها من عدمه، وهو ما يصورهم على أنهم يفتقرون للمبادئ وللضميرولقول الحق فهم يقولون أويصرحون فقط بما يملى عليهم، الأمر الذى يروج من خلاله منتج الخطاب صورة للنخبة المصرية على أنها سطحية بلا رؤية وبلا شخصية وبالتالى يخلق حالة من التشكيك والثقة فيهم من قبل الشعب المصرى، أما بالنسبة لوزير الخارجية المصرى فقد لقبه الخطاب محل التحليل باسم **(سامح ميكروفون)** وهو ما يقتصر دوره فى التعامل مع ملف سد النهضة على الاكتفاء بالتصريحات واللقاءات الإعلامية مع تجاهل دوره كفاعل أساسى فى المفاوضات والتحركات السياسية والدبلوماسية على كافة مستوياتها، وفيما يتعلق بالمصريين فقد وصف منتجوا الخطاب محل التحليل الشعب المصرى بعد ردود أفعاله على تصريح الرئيس السيسى بإمكانية استخدام القوى العسكرية لحماية حقوق مصر المائية بأنهم **(مهللين – مكتومين)** وهم صفتين متضادتين وذلك فى سؤال استنكارى لمحمد ناصر مقدم برنامج مصر النهاردة على قناة مكملين عن فرحة وتهليل المصريين بتصريح الرئيس السيسى وفى الوقت ذاته يشكك فى هذه الفرحة ويصفها بأنها نوع من أنواع التنفيس نتيجة للكبت الذى يعانى منه الشعب المصرى، وبالتالى فهو يصدرفكرة أن فرحة المصريين ليس لها علاقة فى الأساس بتصريح الرئيس، كما أطلق على المصريين من مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى لقب **(اللجان الإلكترونية)** وذلك فى محاولة للتعتيم على ردود أفعال المصريين التى تصدرت وسائل التواصل الاجتماعى والمعبرين عن سعاتهم بتصريحات القيادة السياسية نحو التعامل مع ملف سد النهضة فى سبيل الحفاظ على حقوق مصر المائية حيث لقبوها على أنها لجان إلكترونية تابعة للنظام المصرى؛ وبالتالى فهذه الكثرة العددية مزيفة وغير حقيقية، فقد كشفت ردود أفعال المصريين عبر مواقع التواصل الاجتماعى كذب وادعاءات منتجوا الخطاب الصادر من تركيا عن أن الشعب المصرى فى حالة غليان واحتقان

بعدة عوامل منها سد النهضة الذى يهدد أمنهم المائى، أما اللقب الثانى **(أصحاب الأخدود)** حيث يذكرمنتجوا الخطاب الشعب المصرى بقصة أصحاب الأخدود الذين دفعوا حياتهم دفاعاً عن إيمانهم فى إسقاط تحريضى لدعوة الشعب للثورة دفاعاً عن الدين والشرعية المزعومة.

8- ب- تمثيل الأخر (العدو البعيد)

جدول رقم (5)

تقديم الآخر	الصفات والألقاب
رئيس الوزراء الأثيوبى أبى احمد	يحترم شعبه – صاحب قرار
النظام الأثيوبى	نظام قوى
السعودية والإمارات	التآمر
أمريكا	صاحبة مصلحة
إسرائيل	التآمر

يتضح من نتائج الجدول السابق توظيف منتج الخطاب الصفات والألقاب السلبية والإيجابية لتوظيفها فى تقديم صورة مغايرة عن الحقيق، فقد تم التركيز على وصف رئيس الوزراء الأثيوبى أبى أحمد بأنه رئيس **(يحترم شعبه – صاحب قرار)** وتلك صفات إيجابية تم ذكرها فى إطار التلميح بعكس ذلك بالنسبة للنظام السياسى المصرى، وبهدف خلق حالة من السخط لدى المصريين، فى حين وصف النظام الأثيوبى بأنه **(نظام قوى)**على اعتبار التلميح بضعف الجانب المصرى فى القيام بفعل الحرب أوبالتأخير فى اتخاذ قرار الحرب وعدم قدرته بحماية حقوق مصر المائية، أما دولتى السعودية والإمارات فقد وصفهم منتجوا الخطاب بصفة **(التآمر)** حيث عمل منتجوا الخطاب محل التحليل على خلق حالة عداء لدى المصريين تجاه الدولتين والإيحاء بتوتر العلاقات بينهما وبين مصر وذلك بهدف التأثير على العلاقات الوطيدة التى ترتبط بها الدولة المصرية مع كل من السعودية والإمارات، وفيمل يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فقد وصفها منتجو الخطاب محل التحليل بأنها **(صاحبة مصلحة)** وذلك فى إشارة وتبرير لموقف الولايات المتحدة غير الواضح من اتخاذ قرارت حاسمة بشأن السد لوجود علاقات مصلحة ترتبطها بالجانب الأثيوبى؛ لكن منتج الخطاب تجاهل الأسباب الحقيقة للدعم الأمريكى لأثيوبيا وهى أنها تعد وكيل الولايات المتحدة فى القارة الإفريقية لمحاربة الجماعات الإرهابية، أما إسرائيل فقد تم وصفها بصفة **(التآمر)** تارة مع الولايات المتحدة الأمريكية والنظام المصرى لتسهيل السيطرة على منابع النيل، وتارة أخرى لوجود مصالح مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

9- الضمائر المستخدمة فى التعبير عن الذات والآخر

تعد الضمائر من أحد أهم الأدوات المستخدمة فى فى تشكيل هوية منتج الخطاب ومن الأدوات التى يقدم بها نفسه، ويمثل بها الأخر، وقد احتوى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا على الضمائر والأسماء الإشارية للمفرد والجمع، أوالحاضر والغائب، حيث أظهرت نتائج التحليل أن منتج الخطاب قدم ذاته باستخدام ضمائر **نا ونحن** وذلك للتعبير عن المنصات الإعلامية الصادرة

من تركيا وجماعة الإخوان المسلمون والمنتمين لها ومن يدعمها من أنظمة سياسية وهو ما يعزز مفهوم التوافق الفكرى بين هذه الأطراف.

أما فيما يتعلق باستخدام ضمائر الجمع المخاطب مثل **أنتم وكم** والغائب مثل **هم**، وأسماء الإشارة مثل **هم وهؤلاء** للطرف المتصارع معه، فقد ساقها الخطاب محل التحليل لتقديم الأخر وهو النظام السياسى المصرى وكل من يدعمه من وسائل إعلام ونخبة ومواطنين، وزراء الخارجية والرى والموارد المائية، والجيش المصرى، ودولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية والسودان وأثيوبيا، ورئيس الوزراء الأثيوبى أبى أحمد، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والمنظمات الدولية واللجان الفنية المعنية بملف سد النهضة، واللجان الفنية المعنية بمراقبة المفاوضات.

كما يعكس استخدام **نحن ونا** المتكلمين فى الخطاب محل الدراسة التفخيم وإعطاء صورة تدل على المكانة والعلم والثقافة والوطنية التى يدعونها، كما تم توظيفهاً لإظهار أن منتج الخطاب من داخل نسيج الشعب المصرى يتحدث بصوته ويرفض ما يتعرض له من ظلم ويقدم أراؤه واتجاهاته نحو قضية سد النهضة مثل **حقوقنا** و **بلدنا**، فى مقابل توظيف ضمائر المخاطب الجمع **كم وأنتم** حال الرغبة فى التحريض ضد مؤسسات الدولة مثل استخدام مفردات مثل **ثورتكم – حقوقكم المائية – مصيركم**.

10- الحجة

تشير الحجة إلى توظيف منتج الخطاب الأدلة والبراهين التى تبرر وتؤكد ما يسوقه فى خطابه من رؤى ووجهات نظر تجاه الموضوعات والقضايا بهدف لإقناع المتلقى بها وتبنيها وإعادة تسويقها مرة أخرى، وترتبط الحجة بالخلفيات الثقافية والفكرية والإنتماءات السياسية لمنتج الخطاب، وقد عكس تحليل الخطاب الراهن محل الدراسة طبيعة الحجج التى سعت المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا لتوظيفها مثل:

الحجج التاريخية من خلال تشبيه التلميح باستخدام القوة العسكرية بقرار الرئيس جمال عبدالناصر بالحرب فى 67 لترويج فكرة الهزيمة المحتومة وذلك فى عبارة **العنتريات كانت فى 67 لما قالوا سنرمى إسرائيل فى البحر وبندفع ثمنها حتى الآن** مثلما جاء فى خطاب قناة مكملين، وأن الجيش المصرى **أول جيش ينشأ فى الوجود فى العصر الفرعونى لحماية النيل** وفرط فيه الآن بحسب ما ورد فى قناة الشرق.

الحجج المستعينة بأراء الخبراء والمتخصصين فى مجالات الرى والموارد المائية والجغرافيين والتى اعتمد فيها الخطاب محل الدراسة على استضافة خبراء وأكاديمون وصحفيون موالين لنظام جماعة الإخوان الإرهابية، حيث استعرض الخطاب رأى خبراء عسكريين حول خيارات الحرب المتاحة أمام النظام المصرى سواء الحرب المفتوحة أو بالمواجهة أو بالوكالة مفندة من وجهة نظرهم استحالتها فى محاولة لإقناع الرأى العام المصرى بعدم تصديق ما يقال من تصريحات ولإفقاده الثقة قى قيادته السياسية والمؤسسة العسكرية المصرية.

على مستوى الممارسة الخطابية:

1- العلاقات النصية (التناص)

جاء تناص الخطاب محل الدراسة مع النصوص الشعرية مثل ذكر الاستعانة بأبيات من قصيدة هوامش على دفتر النكسة لنزار قبانى **(إذا خسرنا الحرب يوماً لا غرابة .. لأننا ندخلها بكل مات يملك الشرقى من مواهب الخطابة .. بالعنتريات التى ما قتلت ذبابة .. لأننا ندخلها بمنطق الطبلة والربابة .. السر فى مأساتنا صراخنا أضخم من أصواتنا .. وسيفنا أطول من قاماتنا)** حيث سعى منتجوا الخطاب لتصدير صورة أن النظام المصرى لا يمتلك سوى البيانات التى تحمل التهديد وتلوح باستخدام قوة لا يمكن تحقيقها لحماية مياه النيل، ووعد المصريين بوعود يستحيل تحقيقها.

كما جاء تناص الخطاب محل الدراسة مع العبارات التاريخية المنقوشة على مقياس النيل والمكتوبة فى البرديات مثل **جنود فرعون ينهضوا للدفاع عن نهر النيل لمحاربة من يعوق جريانه** وهو ما توظيفه لتشكيك المصريين فى ولاء جيشهم للحفاظ على مقدرات مصر من ماء النيل، ولتصدير فكرة التفريط فى حقوق الشعب فى محاولة لخلق حالة من التشكيك بين المصريين والمؤسسة العسكرية المصرية.

2- إنتقاد خطاب الآخر

يعنى بانتقاد خطاب الأخر الهجوم الظاهر والعداء الصريح لمنتج الخطاب تجاه الأخرالذى يمثل الطرف الثانى فى الصراع، وقد تركز هجوم منتج الخطاب محل التحليل على الدولة المصرية وبشكل رئيسى ومباشر على التصريحات الرئاسية فى مارس 2021 والتى تم التليمح فيها بعدم استبعاد استخدام القوة العسكرية لحماية الأمن المائى المصرى، وأن المساس بحقوق مصر المائية قد يدخل المنطقة كلها فى صراع، كما تطرق منتج الخطاب للهجوم على التصريحات الصادرة من وزيرى الخارجية والرى والموارد المائية بشأن مسار المفاوضات وعمل اللجان الفنية، ووجه الانتقاد لخطا دولة الإمارات فى حين لم يوجه أى انتقاد لخطاب رئيس الوزراء الأثيوبى بل أعطى له الحق فى ممارساته تجاه الدولة المصرية.

3- النبرة الخطابية (الأداء الخطابى)

تعد النبرة الخطابية أحد من أحد الأدوات التى يتم من خلالها تحليل الأداء الخطابى لمنتج الخطاب، وتتوقف هذه النبرة على طبيعة واتجاهات ممارس الخطاب والسياق الذى أنتج فيه الخطاب، وقد ساد فى خطاب المنصات الإعلامية الادرة من تركيا الطابع العدائى والهجومى المستمرعلى الدولة المصرية حيث تنوعت النبرة الخطابية ما بين:

السخرية والاستهزاء: وتتمثل فى إعادة مقولة **اللى عاوز يجرب يجرب** والتى تم تناولها فى إطار الاستهزاء من مقدم برنامج مصر النهاردة على قناة مكملين قائلاً **اللى عاوز يجرب يجرب أو اللى هالمحه همرجحه**، وعبارة **نفذت القوات المصرية والسودانية شوية تدريبات** وذلك للتقليل من شأن التدريبات المصرية السودانية نسور2، أما عبارات **انتصارات وهمية** وهى التى توحى بعدم جدوى أى مساعى تحققها مصر فى المفاوضات، أما عبارة **بيانات عنترية** فهى التى يقصد بها منتجوا

الخطاب أن البيانات الرسمية المصرية توهم المصريين بقدرات وخطوات تفوق قدراتها فى ملف سد النهضة، ثم كلمة **خط أحمر** التى وردت فى ذات الإطار من خلال السخرية من معنى الكلمة حيث ذكر معتز مطر فى برنامجه **خط أحمر لأثيوبيا، وخط أحمر فى سرت والجفرة بليبيا، وخط أحمر فى البحر المتوسط البلد بأت كلها فى خطوط حمرا.**

النبرة الانهزامية: والتى وردت فى عبارات مثل **مش عايز أفسد عليكم فرحتكم** والتى قصد من خلالها منتج الخطاب تصدير الإحباط للمصريين بالتشكيك فى تصريحات القيادة السياسة نحو موقف مصر تجاه السد الأثيوبى، أما عبارة **إذا كان من الموت بُدٌ فمن العجز أن تموت جباناً،** وعبارة **إما أن تموت ثابتاً على الحق** فكلاهما يحمل نفس المعنى وهو حتمية الموت فى مواجهة الظلم و دفاعاً عن الحق، لأن الاستسلام يعنى عدم نصرة الحق، وبالتالى عدم نصرة الدين، وعبارة **عاش سد النهضة ماتت المعركة** والتى تحمل معنى أن مصر خسرت مفاوضاتها بشكل نهائى وأن أثيوبيا انتصرت فى فرضت إرادتها على المصريين، وأن بهذا الملف قد انتهى للأبد بموت المعركة.

النبرة الاستنكارية: والتى وردت فى الخطاب محل التحليل فى عبارة مثل **ماينفعش نعيش سكرانين وعقلنا متخدر** وهى التى تحمل معنى ضمنى بأن السكوت والاستسلام للنظام السياسى وتصديق تصريحاته وبياناته تجعل المصريين فى حالة من عدم الوعى وبالتالى عدم القدرة على اتخاذ قرار.

النبرة التحذيرية: والتى وردت فى عبارات مثل **نبهنا وحذرنا قبل كدة** وهى العبارة التى توحى بامتلاك منتجوا الخطاب لمعلومات لا تتوافر لدى الطرف الأخر المتصارع معه والتى تبثها للمصريين خوفاً على مصيرهم الذى لا تعد به الدولة، أما عبارات **نحن فى أزمة – نحن فى كارثة – ندق ناقوس الخطر – نضئ اللمبات الحمراء**، وهى العبارت التى توحى بالخطر القريب والتى تتنوع بعضها فى استخدام التهويل لبث الرعب والخوف فى المصريين.

النبرة الحماسية: وجاءت فى عبارات مثل **أثبتوا فأنتم على الحق والنصرآت** والتى افترض فيها منتجوا الخطاب أن المصريون فى حالة ثورة على الظلم وتلك القنوات تحثهم على الثبات على موقفهم، أما عبارة **أيها الأحرار العرب** توحى بنفس النبرة الحماسية الثورية.

4- الشخصيات المرجعية فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا

جاءت أكثر الشخصيات تأثيراً فى المرجعية الفكرية لخطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا والتى استشهد بآرائها منتجوا الخطاب محل التحليل بفكر **ابن تيمية** وأرائه التى تضمنها الخطاب محل التحليل فى ممارسته الاجتماعية وهى التى ذكرها منتج الخطاب صراحة بفكرة الثبات على الحق ضد ظلم الحاكم، والتى استشهد فيها منتجوالخطاب بقصة **أصحاب الأخدود** الذين لم يكذبوا على الملك ويخفوا إيمانهم، وصدعوا بالحق فى سبيل مصلحة الدعوة والدين، كما استند منتجوا الخطاب لقصة **سيدنا إبراهيم** وعدم استسلامه للنمرود بن كنعان والذى كان يمتلك القوة والبطش والجنود والسجون وأدوات التعذيب، و**عبدالله ابن حذافة** الذى لم يستسلم لقيصر الروم الذى عذبه برؤية الأسرى وهم يسلخون فى الزيت المغلى، ثم **العز بن عبدالسلام** الذى لم يتراجع عن قول الحق المماليك، **وماشطة بنت فرعون** التى ثبتت على الحق ولم تتراجع عن إيمانها.

ثم فكر**سيد قطب** والسلفية الجهادية والذى لم يذكر صراحة لكنه غلب ضمناً على الممارسة الاجتماعية للخطاب؛ من خلال التحريض غير المباشر بترويج فكرة أن ضياع الدين والذى يعنى به منتجوا الخطاب هو الاستسلام للنظام السياسى المصرى وعدم مقاومته وتأييده هو الكفر.

على مستوى الممارسة الاجتماعية:

الأيديولوجية الأكثر بروزاً فى الخطاب وانعكاسها فى الممارسة الاجتماعية

اتسم خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا المنتمية لجماعة الإخوان الإرهابية والمدعومة من النظام القطرى، بالإنطلاق من أيديولوجية الإخوان المسلمين والتى برزت فى الخطاب من خلال أيديولوجيات متعددة نوردها على النحو التالى:

أولاً– أيديولوجية التشكيك والتخوين: والتى انعكست فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب، حيث اعتمد عليها الخطاب محل التحليل كأحد وسائل صناعة الصورة المغايرة عن النظام المصرى، وورد ذلك فيما ادعاءات الخطاب محل التحليل من أن النظام المصري يشارك فى مخطط صهيوأمريكى بدعم خليجى لتسهيل بناء السد الأثيوبى من خلال منحه شرعية دولية تستند على توقيع مصرعلى إتفاقية إعلان المبادئ فى 2015، كماوردت أيضاً فى التشكيك فى كافة النخب المصرية المؤيدة والمعارضة التى تؤمن بالدولة ودوائرأمنها القومى، والذى يستهدف من خلاله منتج الخطاب خلق صورة ومعتقد وترسيخه كحقيقية من خلال استخدام استراتيجية التكرار لتأكيد الفكرة وغرسها فى عقول الأطفال والمراهقين، ولتأكيد الفكرة لدى البالغين من المنتمين لجماعة الإخوان الإرهابية.

ثانياً– أيديولوجيا التفريط: وقد انعكست فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب الاجتماعية حيث اعتمد الخطاب محل التحليل على زرع فكرة مؤداها أن الجيش المصرى الذى يعد أقدم الجيوش فى التاريخ والذى أنشئ من أجل حماية مياه النيل؛ قد فرط اليوم فى فى مياه النيل، رغم كونه أقوى الجيوش عربياً وإفريقياً إلا أنه يعجز عن حماية مقدرات المصريين من مياه النيل، ويظهر تناقض الخطاب بوضوح فى عرض منتج الخطاب لجزء من الحقيقة ودمجه بمجموعة من الأكاذيب لترسيخ فكرة معينة حيث ورد فى الخطاب محل التحليل أن الجيش المصرى أقدم الجيوش فى التاريخ والأقوى على المستوى العربى والإفريقى وتلك حقائق؛ إلا أنه أورد ادعاءات مثل عدم قدرة الجيش على حماية حقوق المصريين من مياه النيل، وتخازله عن استخدام القوة العسكرية.

ثالثاً– أيديولوجية تشويه الأخر: والتى تعنى تشويه صورة الحكومات والأنظمة السياسية التى هى على خلاف معها، وانعكست هذه الأيديولوجية فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب حيث اعتمد الخطاب محل التحليل فيها على ادعاء صفات ووتصرفات ضد الأخر العدو القريب والعدو البعيد بالنسبة لمنتج الخطاب، ويتضح ذلك من خلال إلصاق صفات مثل العمالة والتآمر، وضعف الحجة، وعدم القدرة على التفاوض على النظام المصرى، ووسائل الإعلام المصرية، ووزيرالرى والموارد المائية، ووزير الخارجية المصرى، وذلك لتحميل النظام المصرى المسؤلية الكاملة فى عدم التوصل لحلول ملزمة للجانب الأثيوبى فى المفاوضات، مع الإشارة بشكل عابر لرفض وتعنت

الطرف الأثيوبى والمدعوم فى الأساس من النظامين التركى الذى تنطلق تلك القنوات ومنصاتها من أرضه والقطرى الذى يمول هذه القنوات.

رابعاً- أيديولوجية التهويل: والتى تعنى تسويق قضية أو حدث بإعطاؤه حجم يفوق حجمه وتضخيمه وتقديمه للجمهور على أنه حالة عامة، وانعكست هذه الأيديولوجية فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب حيث اعتمد الخطاب محل التحليل فيها على التعامل مع كل مرحلة من مراحل التفاوض فى ملف سد النهضة وكذلك فى التعامل مع أية تصريحات تصدر من الأطراف المعنية بهذا الملف وتضخيمها وتهويلها وتقديمها للجمهور على أنها نهاية المطاف وأن العطش والفقر المائى قادم لامحالة.

خامساً- أيديولوجية التهوين: وذلك من خلال التهوين والتقليل من التصريحات المصرية الرسمية بشأن السد الأثيوبى أوالتحركات المصرية فى ملف السد، أو فيما يتعلق بقدرات الجيش المصرى العسكرية وقدرته على حماية مقدرات حقوق المصريين المائية، وذلك فى إطار الاجتزاء من السياق حيث تجاهل الخطاب لكافة الانجازات المتعلقة بالجيش المصرى وبكافة التحركات المصرية على مستوى الدولى.

سادساً- أيديولوجية نشر الإحباط: وانعكست هذه الأيديولوجية فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب حيث اعتمد الخطاب محل التحليل فيها على تصدير ونشر حالة من الإحباط بين المصريين بعدم جدوى المفاوضات والتحركات السياسية على كافة المستويات الإقليمية والدولية، وأنه لا جدوى من التلويح باستخدام القوة العسكرية لعدم قدرة الجيش عى هذا الأمر، وهو ما تستهدف المنصات محل التحليل لهدم الروح المعنوية للشعب المصرى وإفقادهم الثقة فى قواتهم المسلحة وقيادتهم السياسية.

سابعاً- أيديولوجية الحشد والتهييج: وانعكست هذه الأيديولوجية فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب حيث اعتمد الخطاب محل التحليل فيها على استغلال وتوظيف أى أزمات لتضمين قضية سد النهضة فيها وخلق حالة من الغضب والاحتقان وتهييج الرأى العام ضد الدولة المصرية، وهو ما ورد فى خطاب معتز مطر مقدم برنامج مع معتز من استخدام مفردات وعبارات ذات خلفية دينية ظاهرياً؛ وإنما الحقيقة هى خافية من أفكار حسن البنا وابن تيمية التى تنطوى على تحريض الشعب الثورة والخروج على الحاكم باسم الدين.

آليات التحليل النقدى المستخدمة فى خطاب المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا:

- **آلية التوجيه:** والتى جاءت فى الخطاب محل التحليل ومنها أساليب الأمرمثل **بطل تلعب بمشاعر المصريين** والاستفهام مثل **هل مصر قادرة على قصف السد** والتحذير مثل **ندق ناقوس الخطر** والنداء مثل **أيها الأحرار العرب** وذكر العواقب **عنتريات 67 ندفع ثمنها حتى اليوم.**

- **آلية التلميح:** والتى جاءت فى الخطاب محل التحليل ومنها استخدام الاستعارة والتشبيه من خلال ربط مصير استخدام القوة العسكرية لحماية حقوق مصر المائية ستنتهى بهزيمة مثل هزيمة 67، والكناية مثل **سامح ميكروفون**، والتهكم مثل **جيش استصلاح الأراضى.**

– **آلية الحجاج:** والتى جاءت فى الخطاب محل التحليل ومنها استخدام حجج التماثل أو القياس **مثل المقارنة بين الجيش الذى أنشئ لحماية النيل والجيش الذى فرط فى مياه النيل.**

– **آلية الدعاية الإعلامية:** والتى تمثلت فى تحفيز مشاعر الخوف مثل **الأرقام مفزعة ومرعبة،** والإسقاط مثل اتهام الإعلام المصرى بالعمالة فى حين أن المنصات الإعلامية الصادرة من الأراضى التركية التى يعادى نظامها الدولة المصرية، والممولة من قطر التى تعادى الدولة المصرية أيضاً، وشيطنة الأخر من خلال تقديمه فى صورة سلبية مطلقة، وتقديم الذات فى صورة إيجابية.

– **آلية الدين:** والتى يتم من خلالها استخدام العبارات والمصطلحات التراثية واستدعاء الرموز الدينية لإثارة عواطف الجمهور، حيث اعتمد منتج الخطاب على كلمات لحسن البنا ومواقف لإبن تيمية مثل الوقوف أمام ظلم الحاكم، وذلك بهدف التحريض على الدلولة لمصرية.

مؤشرات توظيف الحرب النفسية الرقمية فى خطاب المنصات الإعلامية الصادررة من تركيا:

يمكن توصيف الحرب النفسية الرقمية بأنها أحد أوجه الحرب النفسية الحديثة بمفهومها العام والشامل إلا أن لها طبيعتها الخاصة وأدواتها ووسائلها، أهدافها وأهدافها التى تصب فى نهاية المطاف فى خدمة المخطط للحرب النفسية[1]، وقد حددت الباحثة مجموعة من المؤشرات التى تعد من ضمن الأساليب والطرق المتبعة فى الحرب النفسية والتى توضح كيفية توظيفها فى الخطاب محل التحليل على النحو التالى:

أ– تشويه صورة الرموز الوطنية

وذلك من خلال القيام بعمليات مخططة ومنظمة لتشويه الرموز الوطنية والتاريخية التى تحظى باحترام وتقدير المجتمع، وتعتبر بمثابة نماذج يحتذى بها، حيث استعان منتجوا الخطاب محل التحليل بأسلوب تشويه الصورة والذى يستخدم بهدف تجريح الخصوم وتحديداً الشخصيات النخبوية كالسياسيين والمفكرين والمثقفين؛ وذلك بهدف الحد من تأثيرهم على الجمهور أو الأفراد أومن يتبعهم، وقد تم توظيف هذا الأسلوب فى الخطاب محل التحليل من خلال الاعتماد على السب الذى يقلل من قيمة الشخص ويحط من قدره مثل مفردات **صهيونى، مضلل،** كما اعتمد منتجوا الخطاب على القذف والذى يقصد به إسناد أفعال تستوجب التجريم والمحاكمة كالتى جاءت فى مفردات مثل **قاتل، عميل،** والتى تم اتباعها كأداة للتقليل من شأن الرموز السياسة بحسب ما ورد فى مفردات وعبارات صريحة ومباشرة، كما استعان منتجوا الخطاب فى ذات السياق بإلصاق التهم الزائفة مثل **التآمر مع إسرائيل ودول الخليج لإتمام بناء السد،** أو **تعمد التوقيع على إعلان المبادئ لمنح السد شرعية البناء،** كما عمل منتجوا الخطاب على استخدام السخرية والاستهزاء من خلال التعليقات التى تسخرمن التصريحات التى تضمنت تلميحاً باستخدام القوة العسكرية، والتى تناولوها بعدم القدرة العسكرية على القيام بمثل هذا العمل، ومن خلال إدخال مؤثرات صوتية على مقاطع الفيديو المصورة فى التصريحات الرسمية محل الدراسة، وفى المقابل قدم منتجوا الخطاب أنفسهم ومن ينتمون مثلهم لجماعة الإخوان الإرهابية ممكن حضروا اجتماع سد النهضة المذاع على

الهواء مع الرئيس المعزول محمد مرسى فى صورة إيجابية مثل **مثقفين وسياسيين مصريين** فى إشارة ضمنية لامتلاكهم المعرفة والحكمة والخبرة السياسية وإقتصارها على ما دونهم وذلك لتضخيم مزاياهم ومحاولة التأثير على الرأى العام واكتسابه لصالح أفكارهم ومواقفهم.

ب- الخداع والتضليل

حرص منتجوا الخطاب محل التحليل على توظيف التضليل الإعلامى بهدف خداع وتزييف وعى المصريين ومحاولة السيطرة على عقولهم؛ وذلك بالاعتماد على عدة أساليب فى هذا المجال منها ترويج الشائعات واختلاق قصص وتكرارها بشكل منتظم حتى تتكون قناعة و إنطباع لدى الجمهور بحقيقة هذه القصص والتى استهدف منتجوا الخطاب ترويجها، ومنها على سبيل المثال **أن كافة المشروعات القومية التى تم تنفيذها منذ 2014 تخدم إسرائيل،** ثم استخدام أسلوب **التعتيم الإعلامى لأى إنجازات تحققها الدولة المصرية** من خلال تجاهلها أو تحريفها، أو**طمس حقائق مثل تجاهل استعادة لمكانتها على المستوى الإقليمى والدولى وامتلاك قراراتها، وتصدير صورة الدولة التابعة،** أو باتباع اجتزاء الحوار من سياقه وعرضه وتأطيره فى غير السياق الذى قيل فيه ومعالجته وفق أساليب موجهة تستهدف زرع معلومات غير حقيقية كأحد طرق التلاعب بالوعى.

ج- إثارة الشك وزعزعة الثقة

تعد زعزعة ثقة الخصم بقدراته وامكاناته من أحد أهداف الحرب النفسية والتى سعت المنصات الصادرة من تركيا لتضمينها فى سياق الخطاب محل التحليل، حيث تم توظيف هذا الأسلوب على مسارين حاول الأول فيهما **زرع حالة الشك** ما بين المصريين وقيادتهم السياسية ومؤسسات الدولة فى كل ما تقدمه من معلومات وذلك من خلال تصدير فكرة **تعمد إهدار الفرص فى إدارة ملف سد النهضة،** وبالتالى خلق حالة من الشك الدائم فى كل خطوات الدولة فى هذا الملف، وقد تكون نجحت هذه المنصات الممولة فى زرع هذا الشك لدى البعض من المصريين – وليس الكل – ذوى المستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية المنخفضة والذين يعدون بيئة خصبة لتلقى واعتقاد كل ما يصدر لهم من خلال هذه المنصات وترديده دون تفكير وبحث، حيث يستثمر منتجوا الخطاب الأزمات الاقتصادية أو الصحية أو الاجتماعية والحالات الفردية منها لتضخيمها وتهويلها وتمرير ما يستهدفون من معلومات مغلوطة لهم وذلك بعد تهيئتهم لاستقبال وتقبل مثل هذه المعلومات، إلا أن وعى النسبة الأكبرمن الشعب المصرى قد مثل حائط صد أمام مثل هذه الأكاذيب، كما قامت وسائل الإعلام المصرية بدور توعى هام بتبصير الجمهور وتقديم الحقائق لها بشكل فورى، وكذلك مؤسسات الدولة عبر حساباتها الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعى.

أما المسار الثانى الذى سعى لترويجه منتجوا الخطاب هو **زعزعة الثقة** لخلق حالات الإنقسام وغرس بذورالوقيعة فى مؤسسات الدولة، وظهر ذلك واضحاً فى الخطاب محل التحليل فيما يتعلق بالجيش المصرى حيث عمل منتجوا الخطاب على إلصاق التهم بقادة الجيش من خلال وصفهم **بالمترفين بالحياة الناعمة،** فى حين **يعمل المجندون فى استصلاح الأراضى وبيع السلع الغذائية بدلاً من التدريب على القتال وأن الجيش المصرى لم يقم بدوره فى حماية الأمن المائى،** وهو الأمر الذى تسعى من خلاله المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا إلى زعزعة ثقة المجندين فى

قيادتهم وتعميق فكرة أنهم كمن يعمل فى السخرة والتحريض الضمنى على عدم طاعة الأوامر، تلك هى المعانى الخفية أو الضمنية التى يحملها الخطاب محل التحليل والذى يستهدف منتجوا الخطاب ترويجها وتحقيقها، حيث تجاهل منتجوا الخطاب بشكل تام كافة التحركات العسكرية التى قامت بها القوات المسلحة المصرية لحماية الأمن المائى المصرى من خلال إنشاء القواعد العسكرية ومنها قاعدة برنيس بالبحر الأحمر 2020 والتى تعد أكبر قاعدة جوية بحرية على البحر الأحمرجنوب شرق البلاد لقيادة الأسطول الجنوبى وردع أخطار البحر الأحمروامتداده لمضيق باب المندب، فضلاً عن اتفاقيات الدفاع المشترك والتعاون العسكرى مع عدة دول إفريقية مثل السودان والصومال وكينيا وجيبوتى وأوغندة.

د- التخويف والترهيب وبث الرعب

ويقصد بالتخويف والترهيب زرع الخوف من سياسة معينة وبث الفزع فى المواطنين بشأنها لنشر حالة من الإحباط التى تؤهل للإستسلام وتهدم الروح المعنوية وتفقد القدرة على المقاومة، وقد تم توظيف هذا الأسلوب فى الخطاب محل التحليل من خلال تصدير فكرة ضياع **حقوق مصر المائية وأن الجفاف والتعطيش قادمين لا محالة؛** وذلك نتيجة لسياسات الدولة فى التعامل مع ملف سد النهضة والتى ترتب عليها ضياع الحقوق المائية، وأن كافة سيناريوهات استخدام القوة العسكرية المزعومة لن تستطيع حماية مياه النيل لاستحالة قدرتها على القيام بعمل عسكرى، فضلاً على ما سيترتب على خفض حصة مصر المائية من نتائج مفزعة فى مجالات الاقتصاد والزراعة والصيد على وجه التحديد، وهنا استخدم منتجوا الخطاب استراتيجية التناقض للتعامل مع المصريين ولخلق حالة من التشتيت، أولها تصدير فكرة بحتمية القيام بعمل عسكرى كحل وحيد للحفاظ على حقوق مصر المائية ولخلق رأى عام ضاغط يطالب الدولة بالحل العسكرى ولكن سيترتب على ذلك **تنفيذ تهديد أثيوبيا بتفجير الجانبين الشرقى والغربى للنيل وتفتيت مساره لمنع المياه من الوصول إلى مصر** بحسب تصريحات الإعلام الأثيوبى، وثانيها باستحالة تنفيذ العمل العسكرى حتى وإن كان الجيش مؤهل لذلك ولكن لأسباب وسيناريوهات مرتبطة بالطبيعة الجغرافية لدولة أثيوبيا كونها لى تمتلك منفذ مباشر على البحر الأحمر، فضلاً عن طول المسافة التى تقطعها الطائرات الحربية من مصر حتى أثيوبيا واحتياجها لطائرات تزودها بالوقود فى الجو وهو ما لم يتوفر فى الجيش المصرى، وفى الوقت ذاته ضمّن منتج الخطاب هذه الرسالة بالتشكيك فى قدرات الطائرات التى تم حدثت بها مصر تسليح الجيش، كما ضمن الخطاب عبارات تؤدى لخلق الشعور بالفزع والخوف مثل **أنت مخير ما بين الموت جوعاً والموت خوفاً** التى توحى بالهلاك المؤكد، وعبارة **إحنا فى كارثة كبيرة أكبر من أى كوارث خطيرة جداًجداً** وبالتالى فهو يعمل على هدم الروح المعنوية للشعب المصرى كأحد أهداف الرئيسية للحرب النفسية لتخضيع الخصم وخلق الشعور بالهزيمة داخله واستسلامه حتى يصبح بيئة خصبة للسيطرة عليه وتوجيهه بما يخدم أهداف منتجوا الخطاب.

هـ - بث الشائعات والأكاذيب

وذلك من خلال ترويج الشائعات فى شكل أخبار وأكاذيب ملفقة أومعلومات مشوهة أو مضخمة

تتعلق بالأوضاع السياسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ويتم بناء هذه الشائعات والتى يتم صياغتها بعناية من قبل خبراء بهدف زعزعة الجبهة الداخلية من خلال تصديرحالة القلق والخوف لدى المواطنين لترهيبهم من الأوضاع الداخلية فى البلاد، وقد ظهر هذا المؤشر بوضوح فى الخطاب محل التحليل والتى وردت فى **أن أرقام ملئ السد مرعبة** وهو ما يستهدف به منتجوا خطاب الترويج بقرب خفض حصة مصر المائية وما سيترتب عليها من تعطيش للأراضى الزراعية وكل ما يتبعها من تهديد لحياة المصريين، كما وردت أيضاً فى **قيام الإعلام المصرى بضليل الجمهور** من خلال تقديم معلومات غير حقيقية عن ملف سد النهضة و**تعمد تغييب وعى المصريين** والهائهم فى قضايا أخرى، **وأن هاشتاج مياه مصر خط أحمر هو من صناعة لجان إلكترونية** وبالتالى فردود فعل المصريين وفرحتهم بما جاء فى خطاب الرئيس غير حقيقة وأن هذه المشاعر لا تعبرعن الشعب المصرى الذى يشعر بخيبة أمل ورعب من مصير مياه النيل، كما حمل الخطاب ما يعنى بتردى الأوضاع الاقتصادية فى مصر نتيجة لسياسات الدولة التى تؤثر سلباً على مستوى دخل المواطن وأن الغلاء قادم لا محالة.

و – إثارة روح الكراهية

عمل منتجوا الخطاب على إثارة وتغذية روح الكراهية لدى المصريين وذلك بهدف تعزيز وتعميق الانقسامات بين فئات المجتمع والتيارات والاتجاهات المختلفة لزرع العدوانية بينهم، وبين المواطنين والرموزالوطنية ومؤسسات الدولة، واتضح ذلك المؤشر من خلال توظيف مدخل الدين حيث سعى منتجوا الخطاب لتصدير صور **النظام السياسى المصرى الذى يحارب الدين ويحكم بغيرما شرع الله** ويحارب وجود الإسلاميين وبالتالى فهو يحارب الدين، ذلك إنطلاقاً من إدراك منتجوا هذا الخطاب والأنظمة التى يعملون لحسابها لطبيعة الشعب المصرى المتدينة وبالتالى فإن مدخل الدين هو أنسب المداخل الإقناعية للتأثيرعليه ثم السيطرة والتحكم فى التوجيه، فقد عملت تلك المنصات على تقديم جماعة الإخوان الإرهابية فى دور الضحية للنظام الذى لا يحكم بما شرع الله وبالتالى فهم وأتباعهم يدفعون ثمن ثباتهم على الحق، ويمكن تفسير ذلك الأمر أيضاً فى **خلق حالة الكراهية بين الشعب المصرى ومؤسسات الدولة مثل القوات المسلحة ووزارة الداخلية،** وذلك باعتبارهم أعوان وأدوات النظام الحاكم وبالتالى يستوجب كراهيتهم ويظهر ذلك فى استخدام تلك المنصات لمفردات التى تعمق مشاعر الكراهية والإنقسام بين المواطنين ومؤسسات الدولة.

مناقشة النتائج:

– اعتمد خطاب القنوات محل التحليل على اجتزاء جزء من التصريحات الرئيس عبدالفتاح السيسى وتجاهل الجزء الأخر من التصريحات التى أظهرت تمسك مصر بالحلول السلمية عن طريق المفاوضات حفاظاً على مصير الشعوب، كما سلط منتجوا الخطاب الضوء على الجزء الخاص بالتلميح الضمنى باستخدام القوى العسكرية كذريعة لاستهداف الجيش المصرى والتقليل من قدراته، والتشكيك فى دوره فى حماية حقوق مصر المائية.

– تميز خطاب المنصات الإعلامية محل التحليل فى البرامج الثلاثة باستخدام ذات الأساليب

الهجومية والاعتماد على استخدام المفردات التى تحمل السب والقذف وتحط من قدر رموز الدولة المصرية، وتشكك فى مؤسساتها.

– لم يبرز الخطاب محل التحليل دور كل من تركيا وقطر إلا كأنظمة مسالمة تكيل لها مصرالاتهامات بالمشاركة فى دعم وتمويل الإرهاب فى مصرومساندة وإيواء الهاربين من أعضاء الجماعة الإرهابية.

– على مستوى النص فقد غلبت الأفعال المنسوبة للقيادة السياسية المصرية، والنظام السياسى المصرى، والجيش المصرى، أما على مستوى المفردات والعبارات المستخدمة فقد تنوعت ما بين المفردات والعبارات ذات الطبيعة العسكرية، والطبيعة التآمرية، والطبيعة الإخوانية التى تجمل فكر الجهادية السلفية، وذات الطبيعة المصيرية.

– على مستوى الممارسة الخطابية فقد اعتمدت كل من قناتى الشرق ومكملين على ذات الأساليب فى النبرة الخطابية من حيث الاعتماد على نبرات السخرية والهزيمة، وقد اعتمدت قناة مكملين بدرجة أكبر على استخدام النبرة الاستنكارية، فى حين اعتمدت قناة الشرق بدرجة أكبر على استخدام النبرة الحماسية والتحذيرية.

– على مستوى الممارسة الاجتماعية فبالرغم من إدعاء منتجوا الخطاب محل التحليل بأنهم معارضون ووطنيون وأنهم ليس لديهم علاقة أو إنتماء لجماعة الإخوان الإرهابية، إلا أن الأيديولوجية الفكرية التى غلبت على الممارسة الاجتماعية لخطابهم جاءت مستمدة من فكر سيد قطب والسلفية الجهادية.

– جاء خطاب المنصات محل التحليل ليحمل كافة أدوات حروب الجيل الرابع من توظيف المنصات الرقمية فى الحرب النفسية لهدم الروح المعنوية لأعداد كبيرة من مستخدميها.

– اعتمدت قناة الشرق بدرجة أكبر فى خطابها على اللهجة الحماسية والثورية، حيث ركز منج الخطاب فى برنامج مع معتز تحديداً والذى حرص على توظيف الأشعار الثورية فى مقدمة الحلقات، وكذا ذكر القصص للأنبياء والشخصيات التاريخية، وسيد قطب فى الاستشهاد بثباتهم على الحق فى وجه الحاكم الظالم.

الهوامش :

أولا: العربية

أروى عوض خليفة، (2019) أزمة سد النهضة: الرؤى والحلول، **مجلة الدراسات العليا**، المجلد الرابع عشر، العدد السادس والخمسون، جامعة النيلين: كلية الدراسات العليا، ص ص 55 -68.

إلهام يونس، (2021)، مصداقية المعالجة الإعلامية لقضية سد النهضة الأثيوبى على المواقع الإخبارية الإلكترونية كما يراها الجمهور المصرى وتقييم النخبة لها: دراسة كمية – كيفية، **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**، المجلد العشرون، العدد الثانى، جامعة القاهرة: كلية الإعلام ص ص 307 – 386.

بركات عبدالعزيز، (2012)، **مناهج البحث الإعلامى: الأصول النظرية ومهارات لتطبيق**، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ص 327.

حسام عربى عبدالعظيم، (2020)، المخطط الأثيوبي و تداعياته على الأمن القومي المصري: سد النهضة، **المركز الديمقراطى العربى**.

حسين على إبراهيم الفلاحى، (2019)، **الحرب النفسية التقليدية والرقمية: الآليات والأدوات والأساليب المساندة**، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعى، ص 64.

حسين خليفة حسن خليفة، (2020)، آليات الخطاب الإعلامى للصحف الإلكترونية المصرية فى معالجة أزمة تيران وصنافير بين مصر السعودية : دراسة كيفية نقدية، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، العدد الخامس والخمسون– الجزء السادس، ص ص 3433 – 3478.

حسين محمد ربيع، (2018)، تأثير السياق السياسي على أطروحات خطاب الصحافة العربية الدولية، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، المجلد1الرابع عش، الجزء الأول, ص ص 255- 348.

حمانى حسن، (2019)، الأجهزة المفهومية للتحليل النقدى للخطاب: الخطاب والسلطة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد الثالث، العدد الثانى عشر، المغرب: الكلية المتعددة التخصصات، ص ص 183 – 193.

خالد صلاح الدين، (2009) ، دور الإعلام التقليدى والجديد فى تشكيل معارف الرأى العام واتجاهاته نحو قضايا الديموقراطية وتحدياتها فى مصر فى إطار تحليل الخطاب الإعلامى ونظرية الاعتماد، المؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر: الإعلام والاصلاح الواقع والتحديات، الجزء الثانى، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص 836.

دعاء أحمد البنا، (2020)، دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي في تحديد أبعاد الصورة الإعلامية لمصر وإصلاحها، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الثانى والسبعون، ص ص 177 -248.

دعاء عبدالحكم عبداللطيف الصعيدى، (2018)، الخطاب الصحفى لشيوخ الأزهر فى الرد على الشبهات حول الإسلام رد الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر على محاضرة بابا الفاتيكان بنيديكتوس السادس عشر نموذجاً: دراسة تحليلة أسلوبية، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الخمسون، الجزء الأول، ص ص 98 – 178.

دعاء عبد الحكم الصعيدى، (2019)، أزمة مسلمى الروهينجا فى خطاب المواقع الإلكترونية الإعلامية الأجنبية: دراسة تحليلية، **مجلة الإعلام العربى والمجتمع**، العدد الخامس والعشرون.

روث فوداك، ميشيل ماير، (2014)، **التحليل النقدى للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية، ضمن: مناهج التحليل النقدى لخطاب**، ترجمة حسام أحمد فرج، عزة شبل، القاهرة: المركز القومى للترجمة ص 63.

زكي البحيري, (2016)، **مصر ومشكلة مياة النيل: أزمة سد النهضة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ,ص ص 105-137.

سعيد بكار، (2012)، التحليل النقدى للخطاب: مفهومه ومقارباته، **مجلة الخطاب**، المجلد السادس عشر، العدد الثانى، المغرب: جامعة ابن زاهر، ص ص 443 – 476.

عبدالرحمن محمد طعمة، (2018)، **ترجمة الفصل الرابع من كتاب»تحليل الخطاب النقدى لتيرى لوك قضية ما وراء اللغة (الميتالغوية) فى تحليل الخطاب النقدى**، مجلة التدوين، العدد الحادى عشر، السداسى، ص ص 1 – 13.

عثمان فكرى، مروة عطية، (2015)، دور اللغة فى بناء تحيزات القصة الإخبارية فى الصحف المصرية: دراسة أسلوبية بالتطبيق على قضية إعلان جماعة الأخوان المسلمين جماعة إرهابية، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، مجلد 2015، العدد الثالث، ص ص 53 – 108.

عمر سمير، (2021)، أزمة سد النهضة وتداعياتها على مصر والسودان: المسارات والسيناريوهات، **مجلة المستقبل العربى**، المجلد الثالث والأربعون، العدد الثالث بعد الخمسمائة، مركز دراسات الوحدة العربية ص ص115 – 132.

فاطمة شعبان محمد حسن، (2020)، تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، العدد الخامس والخمسون– الجزء السادس، ص ص 1581 – 1626.

فان ديك، (2014)، **الخطاب والسلطة**، ترجمة: غيداء العلي، تقديم: عماد عبد اللطيف، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص 189.

سيد أحمد محمدين، (2020)، أزمة سد النهضة بين المخاطر والتحديات والتهديدات المعاصرة للأمن القومى المائى، العدد الثامن والستون بعد المائة، جمعية رجال الأعمال العربية، ص ص 6 – 13.

ليث خالد الخشمان، محمد تركى بنى سلامة، (2021) التداعيات السياسية والاقتصادية لأزمة سد النهضة الأثيوبى وانعكاسها على دول مصب النيل 2015 – 2020، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك: كلية الآداب، ص ص 1 – 28.

محمد خليل، (2017)، أنماط التحيز في المعالجة الخبرية لأحداث ثورة 25 يناير، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد الحادى عشر، ص ص 545 – 548.

محمد يطاوى محرر، (2019)، **التحليل النقدى للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات: نحو مقاربة لسانية بلاغية لنقد التواصل الإعلامى بين التحليل النقدى للخطاب وبلاغة الجمهور**، الطبعة الأولى، ألمانيا: المركز الديموقراطى العربى، ص ص 45 –46.

محررون، (2018)، **المنصات الإعلامية والتحول الرقمى فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: دراسة تقييم المشهد المحلى – الربع الأول من عام 2018**، مؤشر الإعلام الرقمى، المملكة العربية السعودية. متاح على: http://www.digitalmediaindex.com/

25– محمود حسن، (2020)، الأمن المائى المصرى: التهديدات والمخاطر وآليات المواجهة: سد النهضة نموذجاً، **مجلة الدراسات والبحوث التجارية**، المجلد الرابع، العدد الرابع، جامعة بنها: كلية التجارة، ص ص 43 – 128.

محمود سيد محمد على، (2019)، تحليل أبعاد الخطاب الإعلامى للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعى واستشراف رؤى النخبة فى كيفية التصدى لها»، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

ميرال مصطفى عبدالفتاح، (2017)، الخطاب الإعلامى للمواقع الإخبارية الدولية فى تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية، **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام: مركز بحوث ودراسات الرأى العام، المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص ص163 – 207.

نورمان فيركلوف،2009()، **تحليل الخطاب: التحليل النصى في البحث الاجتماعي**، ترجمة طلال وهبه، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ص 376.

هالة السيد الهلالى، (2019)، الأمن المائى المصرى: دراسة فى التهديات والمخاطر وآليات المواجهة: سد النهضة نموذجاً، **مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية**، المجلد العشرون، العدد الثانى، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص ص 1 – 39.

هشام عطية، (2012)، **دراسات فى تحليل الخطاب الإعلامى**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العالم العربى، ص 21.

هويدا محمد السيد عزوز، (2019)، أطر معالجة الخطاب الرئاسي للقضايا الأمنية في المواقع الصحفية الإلكترونية المصرية: دراسة تحليلية لموقعيْ اليوم السابع والبوابة نيوز، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد الثانى عشر، ص ص 547 – 603.

يوسف محمد عبدالرحيم ربيعة، نبال نبيل نزال، (2015) الخطاب الأخير للرئيس زين العابدين بن على التفويض والتقويض : دراسة فى تحليل الخطاب السياسى، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد الثانى والأربعون، العدد الخامس عشر.

ثانيا: الأجنبية

Al-Ridha, A., & Ahmed, K., (2012), Obama's Speech in Cairo new beginning: A critical discourse analysis study, **Journal of The Thi Qar Arts**. Vol. 2, No. 6. pp.1-20

Al-Radhi, H., (2020), Strategic functions in CNN's media discourse an ideological strategy to win ppeople's support a critical discourse analysis study, **International Journal of Applied Linguistics & English Literature, Vol.9,** N. 3, p.43.

Alyeksyeyeva, I.,& Kaptiurova, O.,& Orlova, V ., (2021), World war flu: war rhetoric of The Australian prime minister on coronavirus, **The Southeast Asian Journal of English Language Studies,** Vol. 27, NO.1, P P. 90 – 101.

Blommaert, J.,(2005), **Discourse: a critical introduction**., Cambridge University press, 2005, pp. 46-47.

Bonow, F., & Recuero, R., (2021), Hashtag wars: political disinformation and discursive struggles on twitter conversations during the 2018 Brazilian presidential campaign, **Journal of Social Media & Society**, pp. 1- 13.

Hamrita, M., (2016), A critical discourse analysis of the representation of islamistis on facebook pages in post revolution Tunisia, **Philology and cultural studies journal** , Vol.9, No.2, pp. 1 – 17.

Kim, K.,(2014), Examining us news media discourses about North Korea, **Discourse and society**, Vol. 25, No. 2, pp 221-244.

Mhanna, M., Rodan, D., (2015), Power and silence: Australian media portrayal of Israeli and Palestinian: casualties during the Gaza war of 2014, **The Asian Conference on Media & Mass Communication 2015 Official Conference Proceedings, Power & Human Rights, Justice, Media and Culture,** 12 – 15 November.

M, Dabir, M., & Raeesi, H., (2019) A critical discourse analysis of iranian sport media: a case study"**, International Journal of Applied Linguistics & English Literature**, Vol. 8, No. 3, pp. 84- 92.

Reza, S.,& Shiralilou, T., (2019), Obama's counterterrorism policy and the Washington Post's editorials: a critical discourse analysis of media-state interaction, **Journal of World Sociopolitical Studies,** Vol.3, No. 3, pp. 445 – 481.

Shatha, N., (2012), Metaphor analysis in political speeches: a case of Barak Obama. **The arts journal, faculty of arts**, Bagdad University, No.102, pp.44-64.

Tannen, D., & Heidi, E.,7 Schiffrin, D., (2018), **The handbook of discourse analysis**, USA: John Wiley & Sons, P12.

Wening, S., (2020), Palestine and Israel representation in the national and international news media: a critical discourse study"**, Journal of Humaniora**, Vol. 32, No. 3, pp. 217 – 255.

Wesam, M., (2015) War reporting in the International Press: a critical discourse analysis of the Gaza war of 2008-2009, **Doctoral dissertation**, Faculty of humanities, University of Hamburg.

Wodak, R., (2009), **Methods of critical discourse analysis**", London: Sage publication, p.114.